الفيل الأبيض في التصوير الإسلامي في إيران والهند دراسة آثارية فنية

White Elephant in Islamic Paintings in Iran and India an Archaeological Artistic Study

سلامه حامد علي حسن

مدرس الاثار الإسلامية بكلية الاثار جامعة الأقصر

Salama Hamed Ali Hassan

Lecturer of Islamic archeology, faculty of archaeology, Luxor university

salamagabal@gmail.com

المُلخص:

من الموضوعات ذات الأهمية في تصاوير المخطوطات الإسلامية في إيران والهند الموضوعات التي تحمل في طياتها العديد من الدلالات العقائدية القديمة؛ ويُعد الفيل الأبيض أحد هذه الموضوعات التي عني بها التصوير الإسلامي في هذه المنطقة الجغرافية من العالم الإسلامي.

وإن كانت الأفيال بوجه عام أحد الكائنات الحية التي تشتهر بها آسيا واعتبرت من الحيوانات التي أسهمت في ظهور الحضارات القديمة لاستخدامها في النواحي الاقتصادية والنقل والحروب والصراعات فكانت عناية التصوير بها باعتبارها أحد العناصر الطبيعية الموجودة في البيئة، لكن موضوع الفيل الأبيض هنا ذو دلاله خاصة فهو أحد رموز الديانة البوذية القديمة، وكذلك أحد المعبودات الهندوسية المعروفة المتمثل في المعبود جانيشة الذي يصور على هيئة الفيل بجسد طفل له أربعة أذرع.

ولذا كان الفيل الأبيض من الموروثات التي عمل التصوير الإسلامي على تصويرها وإبرازها في المخطوطات الفنية التي حملت الكثير من تأثيرات الديانات القديمة التي قالت بتناسخ الأرواح؛ لذا فقد وجب العناية به وتزيينه بما يلائم مكانته الدينية، وكان اهتمام المسلمين باقتنائه ليس من باب اتباع عقيدة ما؛ وإنما من قبيل تملك كل نفيس والتشبه بالملوك الاسطوريين في إيران القديمة والهند الذين امتلكوا أفيالاً بيضاء مزينة بالحلي والجواهر.

الكلمات الدالة: الفيل الأبيض؛ التصوير الإيراني؛ التصوير الهندي؛ معتقدات هندية؛ استخدامات الفيل؛ زينة الأفيال .

Abstract:

Among the topics of importance in the depictions of Islamic manuscripts in Iran and India are topics that carry many ancient doctrinal connotations, the White Elephant consider one of those topics that concerned Islamic painting in this geographical area of the Islamic world.

Although elephants are generally one of the living beings to which Asia is famous and considered one of the animals that contributed to the emergence of ancient civilizations for use in economic aspects, transport, wars and conflicts, the care of painting them as one of the natural elements found in the environment, but the subject of the white elephant here is particularly significant is one of the symbols of the ancient Buddhist religion as well as one of the gods of India, which was called Ganisha, Which is depicted in the form of an elephant with the body of a child with four arms Therefore, it must be taken care of and decorated in a manner appropriate to its religious status, and the Muslims' interest in acquiring it was not a matter of following a belief; Rather, it is like owning every precious thing and imitating the legendary kings in ancient Iran and India who owned white elephants decorated with ornaments and jewels.

Keywords:

hite Elephant, Persian painting, Indian painting, Indian Beliefs, Elephants Uses, Elephant Decorations.

المقدمة :

الفيل حيوان ضخم الجسم من العواشب الثدية له خرطوم طويل يتناول به الأشياء كاليد وله نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العاج [١]، والذكر يسمى الزندبيل، والأنثى أيضاً قد تسمى زندبيلاً، وهي تضع في سبع سنين فيخرج الولد مستوي الأسنان[٢]، وكنية الفيل أبو الحجاج[٣]، وأبو دغفل وأبو مزاحم وأبو كلثوم والفيلة أم شبل [٤].

وخرطوم الفيل هو أنفه وشفته العليا معاً، يتناول به الأشياء[٥]، وهو سلاحه الذي يعيش ويبطش به، وهو قصير العنق، مقلوب اللسان، ضئيل الصوت وذلك أشد عيوبه[٦]، وللفيل أرجل ضخمة مستقيمة ليس لها ركب، وله عنق صغير لا يستطيع أن ينحني معه للأمام؛ لذا فإن خرطومه ضروري لبقائه ويستخدمه في الشم؛ حيث يستطيع أن يشم رائحة الإنسان على بعد ٢,٥ كم، ويتمتع بوجود أربعين ألف عضلة ليستطيع معها أن يرفع ثقل يزن ١ طن[٧].

تكثر الأفيال في الهند حيث تعيش في الغابات الاستوائية ذات الأشجار الكثيفة والنباتات وهي تمشي بشكل قطعان وتتواجد في الهند في مدينة الملتان والتاميل، وأوريسا، واسام وكيرالا وجزيرة اندمان وغابات البنغال، وتفضل التواجد في الغابات لوفرة الأعشاب والغذاء[٨]، ويوجد نوع آخر يعيش في أفريقيا إلا أن الأفيال الآسيوية أسهل في تدريبها [٩].

التمهيد :

لم يكن الفيل من حيوانات البيئة العربية، ولكنه أُتي به اليها ليغزوها فشرفه القرآن بذكر اسمه مقترناً بسورة من سور القرآن الكريم تُتلي الي قيام الساعة ؛ وهي سورة الفيل حيث ذُكر في محكم التنزيل " أَلَمْ تَرَ

---

[١] أنيس، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، ط. ٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، جـ.٢، ٧٠٩.

[٢] الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، *الجراثيم*، تحقيق الحميدي، محمد جاسم، دمشق: وزارة الثقافة ٢٤٧: ٢٤٩.

[٣] عاشور، عبد اللطيف، *موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي*، القاهرة، د.ت ، ٣٤٦ .

[٤] الدميري، كمال الدين محمد بن موسي(ت٨٠٨ هـ)، *حياة الحيوان الكبري*، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٢ ، ١٣٧ .

[٥] عاشور، *موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي* ، ٣٤٦ .

[٦] الدينوري، *الجراثيم*، ج.٢ ، ٢٤٨.

[٧] الجاويش، محمد اسماعيل، *من عجائب الخلق في عالم الحيوان*، القاهرة، ٢٠٠٤م، ١٢ .

[٨] المشهداني، ياسر عبد الجواد حامد، "الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي"، *مجلة التربية والعلم*، مج. ١٤، ع.١، الموصل، ٢٠٠٧ م ، ٤.

[٩] عاشور، *موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي* ، ٣٤٦ .

كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ."[١٠] صدق الله العظيم، وأصحاب الفيل هو اسم يطلق على جنود أبرهة الأشرم الحبشي الذي أراد أن يهدم الكعبة ليصرف الناس إلي كنيسته التي بناها، وقد كان لاسم الفيل ارتباط بالسيرة العطرة أيضاً، حيث ولد المصطفي ﷺ عام الفيل وهو نفسه العام الذي غزا فيه أبرهة مكة ليهدم الكعبة[١١].

وقد كان الفيل من الحيوانات التي اهتمت المدرسة العربية بتصويرها في الكتب الأولي لها، مثل الكتاب الهندي كليلة ودمنة، وقد ترجمه إلي العربية عبدالله بن المقفع في حوالي ١٣٢هـ /٧٥٠م ويحتوي علي موضوعات وقصص يأنس بها الملوك وعامة الناس لما فيها من الحكمة[١٢]، وقد تم تصوير الفيل في قصة القنبرة والفيل[١٣]، وقصة إيلاذ وبلاذ وايراخت[١٤]، وقد تم ذكر الفيل في باب ابن الملك وأصحابه؛ حيث كانت من طقوس التتويج للملك بأن يحملوه علي فيل أبيض ويطوفوا به المدينة[١٥]، والكثير من المواضع الأخرى التي صُور فيها الفيل، ومن الكتب التي تنسب إلي المدرسة العربية ذات الموضوعات العلمية كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل للجزري ومن بين الموضوعات صورة تمثل الساعة الفيلية الميكانيكية، يعلو هذه الساعة طير ويتوسطها حيوان يشبه الأفعى[١٦]، ويُظهر التصوير شكل الفيلة على الصورة الهندية المتمثلة في الشعر الناعم والبشرة الداكنة في دلالة إلي انتمائهم للهند[١٧].

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلي أنها تتناول كائناً حيًّا تم تصويره وهو الفيل الذي يتميز بلونة الأبيض، وارتبط بعقائد قديمة في كل من بلاد إيران والهند، وهو ما عُنيت به الدراسة؛ من دراسة عدد من موضوعات تصاوير الأفيال البيضاء وبيان استخداماتها ولماذا تفردت عن مثيلاتها الأفيال السوداء؛ فبالرغم من كثرة تصوير الأفيال الأخرى، إلا أن تصوير هذا النوع ارتبط ببعض العقائد والموروثات الدينية التي يبينها البحث.

---

[١٠] القرآن الكريم ، سورة الفيل آيه ١.

[١١] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، *الجامع لأحكام القرآن تحقيق البردوني*، أحمد وأطفيش، ط. ٢،القاهرة : دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م، ج. ٢٠ ، ١٩٩:١٨٧.

[١٢] فرغلي، أبو الحمد، *التصوير الاسلامي، نشأته وموقف الاسلام منه وأصوله ومدارسه*، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠م، ٧٩ .

[١٣] ابن المقفع، عبد الله (ت: ١٤٢هـ)، *كليلة ودمنة ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا*، ط. ١٧، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م، ١٧-١٩ .

[١٤] ابن المقفع، كليلة ودمنه، ٢٧٤- ٢٧٦ .

[١٥] ابن المقفع، كليلة ودمنة، ٣١٣ .

[١٦] كنبي، شيلا ر. وآخرون، *روائع تحف الفن الإسلامي في متحف المتروبوليتان للفنون*، ترجمة: عبد الودود العمراني وبشير بو عائشة، القاهرة : دار نشر الجامعة الامريكية ، ٢٠١٦م ، لوحة ٩٢ ، ١٤٣،١٤٤ .

[١٧] ياسين، عبد الناصر، *وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وآثارها: دراسة عن الهودج وشاكلاته في ضوء المصادر المكتوبة والأثرية*، القسم الثاني، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م، ٥٦٥ .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وجاءت المباحث على النحو الاتي :

مقدمة: تناول التعريف بالفيل.

تمهيد: وتناول فيه الباحث تصوير الفيل والفيل الأبيض في المدرسة العربية.

القسم الأول: يمثل الدراسة الوصفية وتشتمل على مبحثين كما يلي:

المبحث الاول: الفيل الأبيض في التصوير الايراني

المبحث الثاني: الفيل الأبيض في التصوير الهندي

القسم الثاني : الدراسة التحليلية ؛ وتشمل عدة ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول: استخدامات الأفيال البيضاء والموضوعات التصويرية.

المبحث الثاني: عدة الأفيال البيضاء وزينتها.

المبحث الثالث: العقائد المرتبطة بالفيل الأبيض في إيران والهند.

الخاتمة

١.المبحث الأول: الفيل الأبيض في التصوير الإيراني:

تعد إيران أرضاً متسعة، فقد شملت أجزاء كبيرة من آسيا وهي موطن عيش الفيل الآسيوي بأنواعه، وقد تم تصوير عدة موضوعات تضم الفيل الأبيض في التصوير الإيراني على النحو الآتي:

١,١. لوحة ١ رستم يسقط الخاقان:

المخطوط : الشاهنامة للفردوسي:

التاريخ : ق ٩ هـ / ١٥ م سمرقند

مقاسات الصورة : ١٤٩ × ١٧١ مم .

الحفظ : متحف جينيف للفنون والتاريخ [١٨] رقم الحفظ : 1971-0107-0019

النشر والدراسة[١٩]:اللوحة مشهد حربي لرستم وهو يجر خاقان الصين ليوقعه من فوق الفيل الأبيض بواسطة الحبل الذي يمسكه بكلتا يديه، وهو على ظهر حصان له درع يغطي من الرأس حتى الذيل، وتتدلي منه دلايات أسفل كل من البطن والرقبة، ويصور رستم بملامح صارمة، ويرتدي الزي والعدة العسكرية، ومعطف سميك من فراء وجلد النمر، وفي وسطة حزام ويضع فوق رأسه قلنسوة على هيئة رأس الفهد الأبيض، ويمسك بسرج الخيل ويمسك بيديه حبل ليلفه حول رقبة الخاقان في الجهة المقابلة له .

[18] https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-tirant-vers-lui-le-khaqan-par-un-lasso-pour-le-faire-tomber-de-son-elephant/1971-0107 , Accessed (1/8/2021 2:12:17 AM)

[١٩] تنشر لأول مرة بتصريح من متحف جينيف للفنون والتاريخ .

ويواجه الحصان فيلاً أبيضاً ضخم يقف على أرضية صلبة، وتُزين قوائمه بخلاخل من الذهب، وحول رأسه شريط من الحلي، ويتدلى من رقبته ناقوس صغير من الذهب وعلي ظهره كسوة من النسيج الأصفر والأحمر، ومشدودة بشريط أحمر حول البطن إلي أعلي الظهر، ويعلو ظهر الفيل محاربان يمثل الأول منهما خاقان الصين حيث يرتدي قميصاً حربيًا مدرعاً في أعلي جسده، بينما يرتدي في الأسفل ما يُشبه التنورة وخلفه جندي آخر يحمل رمحاً ويرتدي زي الحرب مثل الخاقان، ويجذبه رستم من رقبته بحبل.

٢,١.لوحة ٢ زال على فيل أبيض .

المخطوط : الشاهنامة.

التاريخ : ٩٢٦ هـ – ١٥٢٠ م .

الحفظ : المتحف القومي للفنون الاسيوية[٢٠] **؛ رقم الحفظ : LTS1995.2.46**

النشر والدراسة : يظهر في صدر اللوحة تشكيلان من الفرسان، يتقدم أحد التشكيلين فيل أبيض ضخم يحمل علي ظهره كرسيًا يجلس فوقه زال، ويرتدي خوذة ذات ريشة من أعلاها ويحمل في يده سلاحاً له رأس بقرة ويد حديدية، ويمسك بيده الأخرى الدرع، والكرسي المذهب أسفله سرج أخضر اللون، ويزين ظهر الفيل سرج أحمر مزركش، وعلي ظهر الفيل سائس داكن البشرة يضع علي رأسه قبعة لها ريشتان ويمسك بيده مهمازاً لتوجيه الفيل، ويزين رأس الفيل من أعلي عقد ذهبي له دلايات، وحول رقبته سلسلة ضخمة معلق بها جرس كبير ويزين أنياب الفيل العاجية رقائق ذهبية وحليات، وتزين قوائمه الخلاخل الذهبية .

وخلف الفيل الأبيض مجموعة من الفرسان يرتدون الثياب الأنيقة وتتزين خيولهم بالسروج والعدة المميزة، وفي المواجهة مجموعة ثانية من الفرسان يستقبلون ركب الأمير وهم بكامل عدتهم العسكرية ويحمل أحدهم بوقاً كبيراً، وفي الخلفية سلسلة من الجبال ذات الصخور الإسفنجية الملونة والأشجار التي تظهر خلفها الأفق الذهبي، ويظهر به طائر السيميرغ[٢١] الضخم ناشراً جناحيه وله ذيل كبير، وحول الطائر تكوينات من السحب الصينية، وفوق الإطار العلوي للوحة قمة الجبال الصخرية الملونة ذات الشكل الإسفنجي وتعلوها بعض الشجيرات وأعلي القمة عش الطائر الضخم وبه اثنان من أفراخه .

[20] https://asia.si.edu/learn/shahnama/els2010-2-7/, Accessed (1/6/2021 3:12:17 AM)

[٢١] السيمرغ أو العنقاء وهو عبارة عن طائر له رأس نسر ذو منقار وذيل متعدد الريش، وهي ترجع إلى أصول إيرانية قديمة أو آشورية ثم عرفها الفن الساساني، ومنه انتقلت إلى الفن الاسلامي، واتخذت للزخرفة بعد أن فقدت طابعها الساساني تدريجيا، وهي من أشهر الحيوانات الخرافية والمجنحة التي تشبه النسر... حسنين، ممدوح محمد السيد، "أسطورة النسر ورمزيته في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط"، *مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب*، ع. ١٨، ٦٤٦ –٦٧٠.

٣,١.لوحة٣ منظر صيد[٢٢] .

المخطوط : ظفرنامه .

التاريخ :٩٣٥هـ / ١٥٢٩م .تبريز

الحفظ :مكتبة قصر جلستان .Zafarnama MS

النشر والدراسة : تمثل اللوحة أحد مشاهد الصيد التي اشتهرت بها مدارس التصوير الإيرانية، وقد ازدحمت الصورة بالحيوانات البرية، والصائدين في منظر مليء بالحركة في ثنايا الصخور الإسفنجية، ففي أقصي اليسار منظر يمثل رجلاً يحمل القوس ويفر مسرعاً أمام الفيل الأبيض اللون بين الصخور التي تُشبه لون الفيل، وقد ظهر من الفيل قوائمه الأمامية ورأسه وخرطومه وهو يمشي ناحية الصائدين، بالإضافة إلي الكثير من المشاهد المتعلقة بصيد الحيوانات الأخرى داخل المشهد، وفي الأعلى نري المرتفعات الصخرية التي تعلوها بعض الأشجار الخضراء وتقف عليها بعض الطيور الملونة.

٤,١.لوحة ٤ بهرام جور يقتل الفيل الأبيض

المخطوط : تاريخ نجاريستان .

التاريخ : ٩٧٦ هـ/١٥٦٩ م

الحفظ: متحف والترز للفنون . الولايات المتحدة[٢٣] : fol 79a – W.598

النشر والدراسة: تمثل الصورة منظر اشتباك بين الأمير بهرام جور والفيل الأبيض، ويظهر الأمير بهرام جور مرتدياً زيه العسكري، وفي المواجهة فيل أبيض اللون مُسرعا نحو بهرام جور ويفصله عنه الجدول المائي، والفيل ذو أنياب متوسطة الطول وهو غير كامل في التصوير حيث لا تظهر قوائمه الخلفية وذيله، وقد بدا الفيل وقد أصابه سهم بهرام جور أسفل عينه وهو ينزف، ويزين رأس الفيل ما يُشبه طاقية تتدلي منها دلايات مزخرفة بالقطع الذهبية، وحول عنقه حزام من الذهب يتدلى منه دلايات ذهبية وصلاصل وجرس كبير، أما قوائمه الأمامية فهي في وضع العدو وهي مزينة بالخلاخل ذات الصلاصل، ويزين ظهر الفيل سرج من النسيج الأحمر؛ حيث يكون اللون الخارجي أحمر والملاصق لجسد الفيل أزرق، يعلوها قطعة أخري أقل من مساحة السفلي ذات لون أخضر فيروزي، ويلتف حول بطن الفيل وظهره حزام أزرق اللون، ويتدلى من جانب البطن ثلاثة صلاصل ذهبية كبيرة، وأرضية المعركة ذات ثراء فني وزخرفي حيث تحتوي علي حزم من الحشائش الخضراء والزهور، ويتوارى مجموعة كبيرة من الجنود خلف المرتفعات يراقبون المعركة ويرتدون الملابس العسكرية، ويرتقي أحد الرجال شجرة كبيرة يراقب المعركة .

[22] Simsār,Muḥammad Ḥasan ; Imāmī, Karīm ; &OTHERS, Golestan Palace Library:a portfolio of miniature paintings and calligraphy, Tehran : Zarrin & Simin, 2000.Pl 86.

[23] https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.598#page/280/mode/2up, Accessed (1/4/2021 2:12:11 PM)

٥,١.لوحة ٥ رستم يقتل الفيل الأبيض .

المخطوط : الشاهنامة .

التاريخ : ٩٩٨ هـ –١٥٩٠م .

مقاسات الصورة : ٤٠٨ × ٢٦٣مم

الحفظ : مكتبة شيستربيتي[٢٤] . رقم الحفظ : Per 277.13

النشر والدراسة: اللوحة عبارة عن منظر لرستم يقتل الفيل، حيث يظهر فيل أبيض يتقدم باتجاه فارس يصارعه بآلة حادة قوية، والفيل في وضع السير حيث يرفع أحد قوائمه الأمامية ويتزين فوق ظهرة بسرج مذهب وأسفله آخر أزرق اللون مزركش من أعلي وأحمر من أسفل؛ ومثبت بواسطة مجموعة من الأحزمة حول بطن الفيل وذيله ورقبته، وتتوزع الأجراس علي جسد الفيل، وفي رقبته جرس أكبر حجماً، وعلي جبهته شريط أحمر تتدلي منه الحلي والصلاصل، وأمامه فارس – رستم– وهو يرتدي فوق رأسه خوذة وقفطان أزرق اللون وأسفله ثوب آخر أحمر ويتمنطق بحزام ويضع فيه خنجرين مرصعين بالجواهر، ويرتدي في قدمة بوت من الجلد الأسود حتي ركبته ويمسك بيديه مقمعة ذات يد ضخمة يضرب بها رأس الفيل وينحني بجسده ناحية الفيل الذي يعاني من النزيف نتيجة شدة الضرب الذي يتلقاه .

ويجري أمام الفيل رجلان ينظر أحدهما برأسه ناحية الفيل وجزعه الناحية الأخرى ويرتدي قميصاً له أزرار من الأمام، وأمامه رجل ثان يهم بالجري ولا ينظر خلفة ويرتدي كل من الرجلين الخوذات، ويلي المشهد خلفية معمارية عبارة عن مبني له مدخل من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية والهندسية ذات الألوان البديعة، وفي الخلفية الجبال ذات الصخور الإسفنجية الملونة، ويظهر الأفق الذهبي في الخلف.

٦,١.لوحة ٦ رستم يروض الفيل الثائر[٢٥]

المخطوط : الشاهنامة للفردوسي

التاريخ : ١١هـ/١٧م . اصفهان

مقاسات الصورة : ١٠٩ × ١٤٦ مم .

الحفظ : متحف جينيف للفنون والتاريخ، رقم الحفظ : 1971-0107-0368

النشر والدراسة[٢٦] : تمثل اللوحة أحد مشاهد البطولات التي يقوم بها البطل الأسطوري رستم، حيث نري في اللوحة الفارس وهو يقوم بتوجيه ضربات قاتله إلي الفيل الأبيض ليرديه قتيلاً؛ وتم تصوير رستم في اللوحة وهو يرتدي زيه العسكري؛ ويقف بحيث يمد أحد قدميه للأمام والآخرى في الخلف، وينحني بجزعة للأمام ويضم يديه ويقبض علي آلة حادة للإجهاز علي الفيل بكامل جوارحه وبكل قوته، ويظهر أمامه الفيل

[24] https://viewer.cbl.ie/viewer/object/Per_277_13/1/LOG_0000/, Accessed (1/3/2021 2:14:11PM.)

[25] https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-frappant-lelephant-fou/1971-0107-0368 , Accessed. (1/5/2021 11:17:19 AM)

[٢٦] تنشر لأول مرة بتصريح من متحف جينيف للفنون والتاريخ

الأبيض في وضعية الوقوع علي الأرض والانهيار من شدة الضرب بالآلة الحادة، وقد زين بالجواهر والذهب وزينت قوائمه الأربعة الخلاخل الصغيرة التي تصدر الأصوات، وحول رأسه شريط من الجواهر، وحول رقبته سلسلة بها جرس وعلي جوانب رأسه دلايات من الشعر الأصفر المذهب، وعلي ظهره كسوة من النسيج الأحمر المزخرف بالزخارف النباتية وهي مثبتة عن طريق حزام أزرق يلتف من أعلي ظهره الي البطن، كما زين بسلاسل ذهبية تتصل من أعلي ظهر الفيل إلي تحت رقبته وتتصل بالظهر مرة أخري في الجانب الآخر من الفيل، ويوجد سلسة أخري من أعلي الظهر تمر خلف أرجله الخلفية وتتصل بظهره ثانية من الجانب الآخر، وفوق ظهره مجموعة من السلاسل الرقيقة، وحول المشهد أرض منبسطة خضراء ذات حزم نباتية وزهور، يليها منطقة من الأرض القاحلة ذات الأعشاب الجافة، ثم منطقة من المرتفعات ذات الصخور الإسفنجية الملونة ويبرز من خلفها الأشجار الخضراء وخلفها الأفق الأصفر.

٢.المبحث الثاني : الفيل الأبيض في التصوير الهندي :

١,٢.لوحة ٧ فيل ذو ناب واحدة .

المخطوط : لوحة من البوم.

التاريخ : ٩٩٨هـ/١٥٩٠م .

مقاسات الصورة : ٢٣,٨ × ١٦,٥سم .

الحفظ : مجموعة خاصة[٢٧] .الولايات المتحدة الامريكية .

النشر والدراسة: يظهر باللوحة فيل أبيض ضخم ذو ناب واحده، يقف بوضع جانبي كامل حيث يظهر رافعا أحد قوائمه الأمامية وأرجله الخلفية مكبلة معا في سلسلة ومثبته في حجر ضخم في الأرض، وأمامه سلسلة معدنية علي الأرض، وقد راعي الفنان الواقعية والتفاصيل الدقيقة في رسم الفيل التي أضفت علي الرسم حيوية وأبرزت التفاصيل الدقيقة مثل الناب المفقود وأظافر الأرجل والأذن الصغيرة، كما أبرز الفنان زينة الفيل التي تكونت من الحلي الذهبية حول ناب الفيل الوحيد، والطوق حول رقبته الذي يتدلى منه علي الجوانب وفي الأسفل أجراس معدنية أو ذهبية، كما يوجد حزام علي ظهرة يوجد به سلسلة معدنية تمتد حول بطن الفيل معلق بها الأجراس المعدنية ذات اللون النحاسي أو الذهبي، ويقف الفيل تحت ظُلة تقيه من حر الشمس وهي مقامة علي أربعة قوائم طويلة ذات لون أحمر ومزينة من الأعلى برفرف يحتوي علي زخارف هندسية من معينات ملونة متقابلة معا، ويظهر الأفق الأزرق مشوب بالسحب الرمادية في أعلي الظلة، ويُظهر الاهتمام بالفيل هنا أنه من أجل التقديس حيث تم عمل ظلة له وتزينه بالزخارف ولا يوجد فوق ظهره وسائل للركوب .

[27] FRANCESCA G., Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street, New York 10065 14 - 22 March 2014 : Https://Www.Francescagalloway.Com/Usr/Documents/Exhibitions/List_Of_Works_Url/15/Awny2014.Pdf , Accessed (1/6/2021 1:12:14 AM)

٢,٢.لوحة ٨ صراعات المعبودات الهندية [٢٨] .

التاريخ : ٩٩٨هـ/١٥٩٠م .

المخطوط : لوحة من الهريفامسا.

مقاسات الصورة : ٤٣,٥ × ٣٢ سم .

الحفظ: متحف فكتوريا وألبرت – لندن. **رقم الحفظ :** IS.5-1970

النشر والدراسة: اللوحة عبارة عن مشهد من الهريفامسا؛ وهي تكملة للنص السنسكريتي المهابهاراتا، وقد أمر الإمبراطور أكبر بترجمتها للفارسية[٢٩]، واللوحة ملحمة فنية امتزج فيها الفن بالعقائد الهندية، ويصور الحدث في صفحة السماء، ففي ثنايا السحب الضخمة ذات اللون الأبيض والأزرق والأسود؛ نجد فيلاً أبيضاً ضخماً حوله مجموعة من الرجال يحيطون به، بينما يمتطي ظهر الفيل اثنان من الرجال يوجد أحدهما بالخلف ممسك مظلة ذات ألوان متعددة وأمامه، علي رقبة الفيل الامبراطور أكبر يُمسك بيده قوساً يصوبه لأعلي، ويزين ظهر الفيل سرج سميك مكون من طبقتين العليا ذات لون أخضر والسفلى ذات لون برتقالي، وعلي رأس الفيل الأنواط التي تتدلي منها خصلات الشعر فوق الجبهة وأمام أذني الفيل، وأنياب الفيل مغطاة بالحلي الذهبية، وحول الرقبة وعلي جانب الجسد أسفل السرج الأجراس الذهبية.

ويلتف حول ذيل الفيل من الخلف شريط لتثبيت السرج ذو لون أحمر تتدلي منه أجراس وصلاصل وأسفله شريط آخر يتدلي منه الحلي علي هيئة أوراق الأشجار، وحول أقدام الفيل الصلاصل الذهبية .

وأمام الفيل طائر ضخم ذو جسد أخضر، ورأس الطائر كبيرة وله منقار يشبه الديك وجناحان لهما ريش ملون بالأسود والأحمر والأبيض، وينشر أجنحته ناحية الفيل ليرفعه، ويمتطي هذا الطائر المعبود كريشنا، وفي أعلى اللوحة صور المعبودات الهندية مثل أندرا وحولها مجموعة من المعبودات الأخرى.

٣,٢.لوحة ٩ أمير يصيد الفيل الأبيض ويقتله .

المخطوط : مرقعة هندية .

التاريخ : ٩٩٨هـ/١٥٩٠م .

مقاسات الصورة : ٢٠ × ٢٩ سم .

الحفظ : متحف والترز للفنون – الولايات المتحدة . **رقم الحفظ :** W.669

النشر والدراسة: تمثل اللوحة أحد موضوعات الراجماله[٣٠]، وهو الوضع كارناتا ريجيني، واللوحة عبارة عن فيل تم صيده من قبل أمير وأتباعه، وقد صور الفيل الأبيض اللون وهو مقتول وملقي على أحد جوانبه، وقد

---

[28] Annu manuja,a Critical Study Of Mughal Paintings During Akbar's Reign" doctor of philosophy in fine art, Aligarh Muslim University India,1999 pl 37.

[29] http://collections.vam.ac.uk/item/O16759/krishna-and-indra-painting-unknown ,Accessed (1/3/2021 1:11:13AM

[٣٠] الراجه ماله هي تصوير لنغمات وألحان موسيقية في هيئة صور تمثل العاطفة والحالة النفسية للأشخاص في الصورة، حيث تعمل على تجسيد للموسيقي المقدسة في شكل صورة معبرة؛ للمزيد ينظر:=

DOI 10.21608/JGUAA.2021.47676.1152 | سلامه حامد علي حسن

تم قطع خرطومه وبتر أنيابه، وفي أعلي نهاية الحافة الصخرية نجد اثنين من الأتباع يحملان الرماح الطويلة ويقفان في وقفة عسكرية في انتظار الأمير الذي يجلس على تلة مرتفعة ويرتدي الزي العسكري والخوذة على هيئة رأس الأسد، ويظهر على وجهه ملامح الشجاعة والقوة .

٤,٢.لوحة ١٠ فيل أبيض في مجلس الإمبراطور .

المخطوط :أنوار سهيلي[٣١]

التاريخ : ١٠١٠ هـ/١٦٠١م .

مقاسات الصورة : ٢٤,٨ × ١٥,٢ سم .

الحفظ :المكتبة البريطانية. **رقم الحفظ**[٣٢] **: MS 18579**

النشر والدراسة: يمثل المستوي الأول مقدمة فيل أبيض يقبع على رقبته سائسه الذي يُمسك بالمحجن، ويظهر جانب من أنياب الفيل المغطى بالحلي الذهبية ويعلق برقبة الفيل طوق يتدلى من أسفله جرس معدني من الذهب أو النحاس، وحول العنق قلادة كبيرة من الأحجار الكريمة، ويرفع الفيل خرطومه ناحية قدم السائس .

وأمام الفيل يوجد سائس يمسك بلجام الخيل، وفي المواجهة اثنين من الإبل عليها زينة ويمسكها أحد الأتباع، وفي الأعلى يجلس الإمبراطور علي كرسي، ويقف أمام جلسة الإمبراطور اثنان من الأمراء في خضوع وتوقير للإمبراطور، وفي الخلفية سياج حديقة للنباتات والزهور اليانعة ذات الألوان البديعة.

٥,٢.لوحة ١١ نزهة على ظهر الفيل .

المخطوط : لوحة من البوم .

التاريخ : ١١هـ/١٧م .

مقاسات الصورة : ٢٣ × ١٤,٥ سم .

الحفظ : متحف والترز للفنون – الولايات المتحدة[٣٣] **. رقم الحفظ :** W.693

النشر والدراسة: يتصدر اللوحة فيل أبيض مزين بالخلاخل الذهبية ذات الأشرطة الحمراء في قوائمه الأربعة، ويرفع الفيل أحد قوائمه الأمامية ويقدم أحد القوائم الخلفية ويرفع ذيله كأنه في وضع السير، ويزين كل ناب من أنيابه ثلاثة حلقات ذهبية، ويعلو رأسه تاج به دلايات يتوسطه ريشه، وحول رقبة الفيل طوق اخضر تتدلي منه أجراس؛ ويمتد حزام أحمر من أسفل رقبة الفيل عند قوائمه الأمامية إلي أعلي ظهره مروراً إلي ذيله

=MOI'NEE, H. F., «a comparative study of colour and form in deccan and rajasthan raagmala painting», *PhD thesis,* Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University india 2009 , 1:15

[31] http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=add_ms_18579_f363r ,Accessed (1/9/2021 4:12:19 AM)

[32] http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=Add_MS_18579&index=10 ,Accessed(1/9/2021 4:12:19 AM)

[33] https://art.thewalters.org/detail/9670/single-leaf-of-two-young-men-riding-a-white-elephant-2/, Accessed (1/6/2021 9:18:13 AM)

خلف قوائمه الخلفية أسفل الذيل، ويزين الحزام الدلايات والصلاصل الذهبية، ويعلو ظهر الفيل سرج أزرق مزخرف بالزخارف النباتية المذهبة يعلوه كرسي خشبي مثبت فوق ظهر الفيل بواسطة حزام أخضر يمتد من أسفل الكرسي ويلتف حول بطن الفيل، وللكرسي مسند ظهر كبير علي هيئة زخرفية وله حليات خشبية ويجلس فوقه أحد الأمراء، حيث يرتدي قفطاناً أحمر وحزاماً وسطاً طويلاً يتطاير طرفاه إلي الخلف، ويرتدي سروالاً وخفاً أحمر، ويغطي رأسه بعمامة بيضاء متعددة الطيات، وهو يلتفت بجسده إلي الخلف حيث يتكئ بإحدى يديه علي الكرسي ويمد اليد الأخرى نحو خادم يُعطيه كأساً من الشراب، ويركب الخادم علي ظهر الفيل، ويمسك بيده قنينة الشراب بينما يده الأخرى تقدم الشراب للأمير.

٣. الدراسة التحليلية:

١,٣.المبحث الأول: استخدامات الأفيال البيضاء والموضوعات التصويرية.

١,١,٣. استخدامات الأفيال البيضاء:

الاستخدام الاقتصادي والمدني : تم استخدام الفيل في مختلف النواحي الاقتصادية المتنوعة، فالفيل حيوان شديد القوة يُسخَّر في حمل الأثقال أو جرها، وقد اعتاد الناس في آسيا لسنوات طويلة استخدام الأفيال في العمل والصيد[٣٤]، فاستخدمت منذ القدم في جر الأثقال والأحمال؛ وكان يتم صيدها للحصول على الطعام من قبل بعض القبائل، وفي صناعة الحلي واستخراج العاج الذي كان يزين الأثاث والكؤوس والأبواق والتحف الفنية[٣٥]، وتستخدم جلودها لصناعة التروس[٣٦]، والعرق الذي يسيل من جبهته يتخذ منه الطيب؛ وعظام الأفيال كلها عاج إلا أن الناب أثمن وهو ما يُصنع منه التحف حيث يتميز بالمتانة والملاسة [٣٧]، ويتم صيد الأفيال بالفِخاخ، ثم يضعونها مع الفِيَلة الاليفة فتتعلم منها الطاعة[٣٨].

الاستخدام الحربي: ذكر المؤرخون استخدام الأفيال يوم القادسيّة ويوم جسر مهران، وقسّ النّاطف وجلولاء، ويوم نهاوند، حيث ذكروا الفيل الأبقع، والفيل الأسود، والفيل الأبيض[٣٩] ، فقد كان لاستخدام الفُرس الأفيال في معركة القادسية صدمة كبيرة لخيول العرب، وقد تمكن القعقاع وأخوه عاصم من الفيل الأبيض فوضعا رمحيهما في عينيه، وكذلك فعل حمال والربيل بالفيل الأجرب، وهرولت الفيلة فأحدثت هرجًا ومرجًا بين

---

[٣٤] عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ٣٤٦ .

[٣٥] ديمتريف، يوري، *الانسان والحيوانات من الاسطورة وطقوس تقديس الحيوانات وعبادتها الي داروين وحماية البيئة الاستثمار الامثل لقوي الطبيعة الحية*، ترجمة محمد سليمان عبود، ط١، دمشق: دار النمير، ١٩٩٣، ٢٥١.

[٣٦] الدينوري، *الجراثيم*، ج ٢٠ ، ٢٤٧.

[٣٧] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت: ٢٥٥هـ)، *الحيوان*، ط٢ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤ هـ ، ج. ٧ ، ١٣٧

[٣٨] جوستاف ، *حضارات الهند* ، ٦٦ .

[٣٩] الجاحظ، *الحيوان*، ج.٧ ، ٦١.

صفوف الفرس[٤٠]، وفي معركة قس الناطف بين العرب والفُرس لمّا نظرت الخيول إلى الفيلة، رأت شيئا لم تر مثله قط، فلم تقدم عليهم، فاشتدّ الأمر على المسلمين، فترجّل أبو عبيد والناس، ثم مشوا إليهم فضربوهم بالسّيوف، وقطعوا بطانها[٤١] فقلبوا عنها المحاربين؛ ووثب أبو عبيد على الفيل الأبيض فقطع بطانة ودفع الّذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلّا حطّوا رحله[٤٢] ، وللفيل قوة في مقاتلة الأعداء حتى أن أهل الهند يقاتلون عليه عدوهم ويركبونه كالخيل عبر الجبال فيظفرون به على عدوهم[٤٣] ، ويغالي ملوك الهند، في الحصول علي الأفيال الحربية، على قدر عظم بطشها، فربما بلغ الفيل الضخم، المنقطع النظير، مائة ألف دينار، ودائما يبلغ الفيل الواحد منها عشرة آلاف دينار، فإذا بلغ الملك، أنّ هناك فيلاً له بطش عظيم، وأنّه يصلح للحرب، أمر بصيده [٤٤] ، فكان يركب كلَّ فيل أربعة رجال وثلاثة نبالة وسائق[٤٥] ، ويظهر الفيل الأبيض الذي يستخدمه خاقان الصين في الحرب اللوحة ١.

الاستخدام للزينة والافتخار: كان اقتناء الفيل بوجه عام يوجه في أعمال عديدة ، لكن عندما يكون الفيل نادراً فإن اقتنائه يكون من أجل الافتخار، ولما كان من تقديس الهندوس للفيل باعتباره رمزاً من رموز الديانة البوذية والهندوسية، فقد سار المغول المسلمون على شاكلتهم من اقتناء الفيل الأبيض، ولكن ليس بغرض التقديس، وإنما بغرض حب التملك للنادر والثمين من الأشياء، فهو يعد أشرف مراكب الملوك. وأكثرها تصرّفا [٤٦]، وكانت الفيلة من بين الممتلكات الأكثر قيمة للملوك والأباطرة عبر التاريخ الهندي فقد كان لدى أكبر ١٠١ فيلاً لاستخدامه الشخصي[٤٧]، وقد استخدم الفيل الأبيض في التنزه في اللوحة ١١ واستخدم في ركوب زال في لوحة ٢.

الاستخدام لأغراض دينية: وبالإضافة إلي الاستخدامات المدنية والاقتصادية والحربية نجد استخداماً يتعلق بالفيل عموماً؛ والفيل الأبيض بوجه خاص وهو ما ظهر في لوحات ٧، ٨، ويتناول المبحث الثالث من الدراسة البعد الديني والعقائدي للفيل في إيران والهند .

---

[٤٠] القاضي، النعمان عبد المتعال، *شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام*، ط.١ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ٦١.

[٤١] البطان: الحزام الذي يثبت به مركب المحاربين فوق ظهر الفيل .

[٤٢] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط.١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٣ هـ، ج. ١٩. ، ١٨٣

[٤٣] منافع الحيوان ابن بختيشوع ، ورقه ١٦ وجه ١٧ظهر .

[٤٤] التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن داود البصري (ت: ٣٨٤هـ)، *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*، ط. ٢، القاهرة: دار صادر، ١٣٩١هـ، ج. ٨ ، ٢٠٥ : ٢٠٨.

[٤٥] لوبون، جوستاف، *حضارات الهند*، ط٤، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، ٢٠٠١م ، ٢٤٩.

[٤٦] الجاحظ، *الحيوان*، ج.٧ ،١١٠.

[47] FRANCESCA G., *Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street*, New York 10065 14 - 22 March 2014pl 2 Accessed (1/8/2021 1:15:16 PM)

٢,١,٣الموضوعات التصويرية للفيل الأبيض في التصوير الإيراني:

اشتملت الدراسة على نماذج من تصاوير المخطوطات الإيرانية التي احتوت تصاويرها على الفيل الأبيض في مناظر متعددة وهي:

١- **الصيد:** يعد من الموضوعات ذات الأصول الساسانية ويغلب عليها الطابع الأرستقراطي[٤٨] ، وأصبح من الرياضة المحببة لدي الأمراء والحكام ومن التحق أو تشبه بهم، وكانوا يحتفلون بالخروج في رحلات الصيد التي قد تستمر شهوراً، وربما كان الأمير يصطحب معه بعض نسائه، وكذلك الفرق الموسيقية ووسائل الطرب والتسلية الأخرى[٤٩] ؛ فهو من الموضوعات المحببة لدي أمراء البلاط، حيث يعد من المُتع التي تُبرز المهارة والشجاعة واستخدام الأسلحة، وهي التي تضفي علي الأمير أو الحاكم صبغة البطل الشعبي من حيث اصطياده بعض الحيوانات الشرسة أو البرية المفترسة أو البحرية [٥٠]، وهو ما تم تصويره في اللوحة ٣ حيث نري مشهداً لأمراء وجنود وهم يصيدون الأسود والنمور والغزلان بمساعدة كلاب الصيد ويظهر الفيل الأبيض على قائمة الحيوانات التي يتم صيدها .

٢- **موضوعات الشاهنامة:** احتوت الشاهنامة التي نظمها الفردوسي حوالي ٣٢٩ . ٤١١هـ/ ٩٤٠ . ١٠٢٠م على قرابة الستة آلاف بيت من الشعر الذي نُسج من البطولات الأسطورية والتاريخ الحماسي لملوك الفرس الأوائل وكان مادة خصبة لموضوعاته [٥١].

أ- **رستم:** يُعد رستم أحد الأبطال الأسطوريين الذين اهتمت الشاهنامة بتصوير قصصهم، ومن بين قصص رستم وبطولاته الحرب التي تم تصوير مشهد من مشاهدها بين رستم مع خاقان الصين الذي كان يركب الفيل الأبيض المزخرف، حيث يقوم رستم بسحب الخاقان عن طريق حبل فيسقط من فوق الفيل، اللوحة ١.

ب- زال[٥٢] : من الأبطال الذين تم تصوير قصتهم، وتذكر الشاهنامة أن زال هو دستان وقد ولد بشعر أبيض مما جعل والده يتشاءم منه ويلقيه في البرية لتلتقطه العنقاء فتشفق عليه وتربيه مع افراخها، ولكن يسمع والده بخبره فيرسل اليه الجنود ومعهم الفيل الأبيض ليحضروه، وهو ما تم تصويرة في اللوحة ٢ .

---

[٤٨] زينهم، محمد، *التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث*، ط.١، القاهرة: وزارة الثقافة المصرية، ٢٠٠١م، ٩٩ .

[٤٩] حسين، محمود إبراهيم، *الفنون الاسلامية في العصر الفاطمي*، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ١١٣.

[٥٠] حسن، سلامه حامد علي، "تصاوير السفن والمناظر البحرية في المخطوطات وعلى التحف التطبيقية ، دراسة أثرية فنيه" ، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠١٣م ، ٢٤٢ .

[٥١] بوزورث، كليفورد ونافعة، حسن، ترجمة د. حسين مؤنس ، د. إحسان صدقي العمد ومراجعة د. فؤاد زكريا ، تراث الإسلام، عالم المعرفة ،ج.٢، ع. ١٢، يناير ١٩٧٨م، ١٨.

[٥٢] الفردوسي، أبي القاسم، *الشاهنامة: ملحمة الفرس الكبرى*، ترجمة سمير ملطي، ط.٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م. ٢٥-٣٨ .

ت- بهرام جور[٥٣]: الملك الرابع من سلالة الساسانيين ٤٢٠ :٤٢٨ م، واشتهر بلقب جور لحبه صيد الحمار الوحشي[٥٤]، واستلهم الفنانون بطولات بهرام جور ومهارته في الصيد والرمي في صورهم الفنية في مخطوطات الشاهنامة، وصارت هذه الوقائع من الموضوعات المفضلة للفنانين والمصورين في جميع فروع الفن، متنقلين بها من الفن الساساني إلى الفن الإسلامي[٥٥].

ويذكر الطبري : من خبر بهرام جور ذهابه إلي الهند، ومكوثه بها ورؤية الناس فروسيته وقتله السباع، وجماله وكمال خلقه، وبلغه أن في ناحية من أرضهم فيلا قد قطع السُبل، وقتل كثيراً من الناس، فأراد بهرام قتل الفيل وأرسل الملك رسولا يأتيه بالخبر فوصلا إلى أجمة الفيل، وصعد الرسول إلى الشجرة لينظر بهرام وهو يصيح بالفيل فخرج الفيل الضخم، فلما قرب من بهرام رماه بين عينيه، ووقذه بالنشاب، حتى نال منه، ووثب عليه حتى جثا الفيل على ركبتيه[٥٦] ، وهو ما تم تصويرة في اللوحة رقم ٤ .

٣,١,٣. الموضوعات التصويرية للفيل الأبيض في التصوير الهندي :

التقديس والعبادة: يستخدم الفيل الأبيض في المجتمع الهندي استخداماً مغايراً عن استخدامه في المجتمع الإيراني، فهو في الديانة الهندوسية أحد المعبودات ذات المكانة التي تصور علي هيئة فيل أبيض يمثل المعبود جانشيه رمز القوة والحكمة والمحطم لكل الحواجز[٥٧] ، وهيئة المعبود جانيشه معروفة بشكل الفيل ذو الناب الواحدة بجسد طفل ذو بطن كبيرة وأربعة أذرع ؛ لذا فإن الفيل ذو الناب الواحدة ربما يلاقي الحفاوة والاهتمام لإنه يمثل صورة المعبود الخاص بهم؛ لذا فإن تصوير الفيل الأبيض علي وجه الخصوص دون باقي الأفيال ارتبط بالعبادة والتقديس وهو ما تم تصويره في اللوحة رقم ٧ حيث يقف الفيل الأبيض بداخل ظلة[٥٨] ومكسو بالأجراس وله ناب واحدة كما في هيئة المعبود جانيشه، وتتناول اللوحة ٨ بعض العلاقات بين المعبودات الهندية والتي يظهر فيها الفيل الأبيض في السماء وفوقه أكبر إمبراطور المغول مما يدل علي

---

[٥٣] الفردوسي، الشاهنامة، ١٤٧ – ١٦١.

[٥٤] خير الله، جمال عبد العاطي ، "المناظر الرومانسية في مدرسة التصوير الصفوية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية"، *حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية*، جامعة القاهرة، الحولية الرابعة، ١٤٢٦هـ / يوليو ٢٠٠٥ م ، ٦٠.

[٥٥] مصطفي، محمد، "بهرام جور في التصوير الإسلامي"، *مجلة الرسالة*، ع. ٤٥٠ ، ٤.

[٥٦] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، ط.٢، بيروت: دار التراث ، ١٣٨٧هـ، مج. ٢ ، ٧٨.

[٥٧] رستم، أحمد توني، "المعبودات الهندية على مسكوكات أباطرة المغول في الهند"، *المؤتمر الدولي السابع: الحياة اليومية في العصور القديمة*، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج. ٢، ٢٠١٦م ، ١ :١٥ .

[٥٨] الظلة: هي سقيفة لا جدران لها تحملها قوائم أو أعمدة وتوضع فوق سرير أو عرش ... أو شيء مقدس ، وهذا يفسر وجود الفيل تحتها مما يجعله ذو مكانة لدي أصحاب العقيدة البوذية والهندوسية: نور، حسن محمد، "الخيام في المخطوطات الإيرانية حتى نهاية ق ١٢هـ/١٨م"، *مجلة كلية الاثار بقنا*، جامعة جنوب الوادي ، ع.١ يوليو ٢٠٠٦ م ، ١٥٣ .

حسن، مني سيد علي، *التصوير الإسلامي في الهند، الصور الشخصية في المدرسة المغولية الهندية*، ط.١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢م، ٣٤٧ .

التعايش بين العقائد؛ وكان ذلك من نتائج التسامح الديني الإمبراطور، فقد استعان بمصورين من كافة الديانات [٥٩] ، ولم يجد المصورون حرجاً في تصوير في هذا المشهد .

الصيد: كانت رحلات الصيد من الهوايات المفضلة لدي أباطرة المغول وعملوا على اصطحاب كبار رجال البلاط وتستغرق رحلتهم في بعض الأحيان أياماً [٦٠]، وباعتبار أن الفيل أحد الحيوانات المتوافرة في البيئة الهندية فإن صيد الفيل الأبيض من أجل الحصول على العاج أو الجلود أو اللحوم من الأمور التي كانت مشهورة في بلاد الهند وهو ما تمثله اللوحة رقم ٩ حيث تم قتل الفيل الأبيض بواسطة أحد الأمراء للحصول على العاج .

التنقل والزينة والافتخار: تستعمل الأفيال في الهند مثل الإبل للنقل والحمل[٦١] ، كما كانت تستخدم للزينة[٦٢] ، وكان لقب صاحب الفيل الأبيض من الألقاب التي كان يفتخر به الملوك [٦٣] ويذكر بن بطوطة: فإذا كانت صبيحة العيد زينت الفيلة كلها بالحرير والذهب والجواهر، ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها أحد، إنما هي مختصّة بركوب السلطان ويرفع عليها ستة عشر شطرا من الحرير مُرصَّعة بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص، وعلى كلّ فيل مرتبة حرير مرصعة بالجواهر، ويركب السلطان فيلا منها[٦٤]، وفي اللوحة ١٠ تم تصوير الفيل الأبيض بجوار الإبل في ركب الأمير، كما يظهر وجود شابين في نزهة ما علي ظهر أحد الأفيال في اللوحة ١١ .

٢,٣.المبحث الثاني: عدة الأفيال البيضاء وزينتها :

تختلف حسب الوظيفة لكن الغالب في زينة الأفيال البيضاء أنها تستخدم:

الحلي والجواهر: كانت الأفيال التي تُستخدم في المواكب والإحتفالات أو تُستخدم كركائب ملكية مدعاة فخر ومباهاة بين الملوك والحكام، وكانوا يزينون الأفيال بالأطقم المزركشة[٦٥] ، وكان الفيل الأبيض يزين بحلقات من الذهب ويغطي بشبكة مصنوعة من خيوط ذهبية أيضا، ويذكر بن بطوطة في حديثه عن جزيرة سيلان:

---

[٥٩] حسن، التصوير الإسلامي في الهند، الصور الشخصية ، ٣٤٧ .

[٦٠] حسن، مني سيد علي، *التصوير الإسلامي في الهند، تسليات البلاط وحياة الشعوب*، ط.١، القاهرة : دار النشر للجامعات، ٢٠٠٣م، ٧٩ .

[٦١] الدينوري، *الجراثيم* ،ج.٢ ، ٢٤٨.

[٦٢] النمر، عبد المنعم، *تاريخ الاسلام في الهند*، ط.١، القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٢٧.

[٦٣] ديمتريف، *الانسان والحيوانات*، ٣٩ :٤٠

[٦٤] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي ت: ٧٧٩هـ، *رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧ هـ ،ج.٣ ، ١٥٧.

[٦٥] عاشور، *موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي* ، ٣٤٦ .

أنه رأي أحد الأفيال البيضاء مزين في جبهته بسبعة أحجار، كل حجر أعظم من بيضة الدجاجة[٦٦] ، وقد ظهرت الجواهر على جباه الأفيال بالإضافة إلي الصلاصل الرقيقة؛ لوحات١، ٢، ٤ ،٥، ٦، ٧، ١١، واستخدمت الحلي الذهبية والمعدنية في زينة أنياب الأفيال على هيئة تلبيسة أو حلقات تُوضع في الناب مثل السوار لوحات... ٢، ٧ ، ٨ ،١٠ ، ١١

الأجراس الصلاصل: تُستخدم الأجراس التي تصدر أصوات الموسيقي المتباينة لتناسب حجم الفيل ومهابة موكبه، وتعلق الأجراس في رقبة الأفيال في لوحات ١، ٢، ٤ ،٥ ، ٦،١٠، ١١، وتكون عبارة عن جرس أساس كبير منفرد أو معلق بجواره في نفس الطوق مجموعة من الأجراس أقل حجماً، وتوضع الأجراس كذلك معلقة في الحزام حول البطن في اللوحات ٤، ٥ ،٧ ، ١١، أو معلقة في جوانب السرج في اللوحات ٥، ٨، وعموماً فإن وجود الأجراس ضروري سواء كان هذا الفيل للعبادة أو النقل أو الزينة لإضفاء روح من البهرجة والفخامة لموكبه لإشعار الناس حوله بالرهبة والهيبة .

الخلاخل الذهبية: الخلاخل هي جزء من حلي المرأة في المجتمع الهندي يُصنع من الفضة غالبا أو من الذهب ويكون بسيطاً صامتاً أو ذو نغمة مرتفعة تصدر من الأجراس عند المشي[٦٧]، وقد أُستخدمت الخلاخل التي تصدر الأصوات الرقيقة مع سير الفيل؛ شكل ٤ وكذلك في اللوحات ١، ٢، ٤، ٦، ٨، ١١ ولا يوجد للفيل في لوحة ٥ بالرغم من وجود الزينة الأخرى وفي لوحة ٧ لا توجد خلاخل ربما لكون الفيل مربوط .

الأنواط والتعاليق: النوط هو كل ما علق على البعير وغيره [٦٨]، وقد عُلقت على الأفيال البيضاء أنواع من الأنواط منها ما هو عبارة عن خصلات من الشعر الأصفر المتصلة بزينة الرأس أمام أذني الفيل الأبيض كما في لوحة ٦، أو خصلة من الشعر ذات اللون الأحمر علي جانبي رأس الفيل في اللوحة ٨، ومن زينة الفيل أيضا خصلة الشعر المثبتة فوق الرأس كما في لوحة ٨ أو الريشة فوق رأس الفيل كما في لوحة ١١ .

المراكب ومحفات النقل: ويعد هودج الركوب من زينة الفيل الأبيض والهودج هو مركب من مراكب النساء ومن الممكن أن يستعمله الرجال وله ظله أو قبة[٦٩]، والمحفة كالهودج، إلا أنها لا تُقَبَّبُ كما تُقَبَّبُ الهوادج[٧٠]، ويرتبط بالهودج أو المحفة بعض الأدوات التي تُستخدم في زينة هذا الركب مثل السدول والأغطية التي توضع على الهودج[٧١] ، وظهرت المحفة فوق ظهر الفيل الأبيض في اللوحة ٢ ، ١١.

---

[٦٦] ابن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، ج.٤ ، ٨٣ .

[٦٧] حسن، *موضوعات من حياة النساء في التصوير المغولي الهندي*، ٤٦ .

[٦٨] الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت ٤٠٠هـ)، *الامثال*، ط. ١، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٣ هـ، ١٨١، هامش ٨٧٣.

[٦٩] بن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق زهير عبد المحسن ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ج.١ ، ٩٠٢ .

[٧٠] الجوهري ، أبو نصر إسماعيل (ت ٣٩٨هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط.٤، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م، ج.٤ ، ١٣٤٥.

[٧١] للمزيد من المعلومات يراجع: ياسين، وسائل السفر عند المسلمين، جـ.٢ .

السروج: والسَرْجُ أو الرحل هو ما يوضع على ظهر الدّوابّ للحَمْل أو الرّكوب[٧٢] ، وتكون عبارة عن قطعة نسيج كبيرة ذات لون أصفر ويركب فوقها المحارب مباشرة ومثبتة بالأحزمة كما في لوحة ١، وفي لوحة ٢تتكون من قطعة من النسيج تُغطي ظهر الفيل الأبيض، ولونها أحمر ولها بطانة زرقاء تعلوها قطعة ثانية أقل في الحجم ذات لون أخضر، ومثبتة بحزام حول البطن، وفي اللوحة ٥ قطعة نسيج كبيرة تغطي ظهر الفيل الأبيض؛ زرقاء اللون لها بطانة حمراء يعلوها أخري أقل حجما ومذهبة ومزركشة ومثبتة بالحزام، وفي لوحة ٦ قطعة كبيرة ذات لون برتقالي ومزخرفة ومثبته بالحزام، وفي لوحة ٨ قطعة من النسيج الأخضر وفوقه قطعة من النسيج ذو اللون الأحمر الفاتح ، أما في اللوحة ١١ فهي عبارة عن قطعة من النسيج الأزرق المزخرف ولها بطانة ذات لون أحمر .

المقامع: من حديدٍ كالمحجن يُضرَب بها على رأس الفيل وقد قمعته إذا ضربته بها [٧٣] ، وهي السوط الذي يحث به ويصرف وهي عبارة عن محجن من حديد، طرفه في جبهته، والآخر بيد السائس ويغمز تلك الحديدة في لحم الفيل [٧٤] ، وهو ما ظهر في اللوحات ٢ ،١٠ حيث استخدمها سائس الفيل الأبيض في قيادة الفيل .

السلاسل والقيود: تستخدم لشد وثاق الفيل الأبيض وهي في الغالب غليظة تناسب حجم الفيل وقوته العظيمة، وتكون هذه السلاسل من المعدن مثل لوحة ٧ .

أدوات التعذيب والحرب : يختلف الفيل المستخدم في النقل أو الحرب أو المستخدم في المواكب الملكية في الزينة، والفيل المستخدم في الحروب يتم تسليحه بأدوات تساعده في الحرب مثل الدروع أو الأنياب المعدنية، يذكر بن بطوطة: أن الفيلة التي تقتل الناس تُكسى أنيابها حدائد مسنونة لها أطراف كالسّكاكين، ويفعل بالمذنب ما يأمره الفيّال على حسب حكم السلطان، فإن حكم عليه بالموت قتله الفيل بهذه الأسلحة المعدنية[٧٥] . وقد ظهرت أنياب الفيل الأبيض مغشاة بالسنون المعدنية من الذهب في اللوحة ٨.

سائس الفيل: هو المسؤول عن توجيهه ويستخدم المحجن لتدريب الفيل وتعليمه، ويُذكر أن كسرى أبرويز خرج في عيد، وقد صفوا له ألف فيل، وقد أحدقت به، فلما رأته الفيلة سجدت له، ولم ترفع رؤوسها حتى أمرها السائس[٧٦] ، وزي السائس مكون من قميص طويل يقوم برفعه من الأمام وتثبيته في الحزام فتظهر

---

[٧٢] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، ج.٢، ١٠٥٣.

[٧٣] الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* راجعه محمد محمد *تامر وآخرون، دار الحديث ، القاهرة* ، ١٤٣٠/٢٠٠٩ م، ٩٦٨ .

[٧٤] الدينوري، *الجراثيم*، ج.٢ ، ٢٤٨.

[٧٥] ابن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، ج. ٣ ، ٢٠٦.

[٧٦] الزمخشري، جار الله (ت٥٨٣هـ)، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، ط.١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ هـ، جـ.٥، ٣٩٢.

بطانته السفلي وعلى كتفه شال أبيض له إطار مزخرف وتحت القميص سروال طويل[٧٧]، وقد ظهر سائس الفيل في لوحة ٢.

٣,٣.المبحث الثالث: العقائد المرتبطة بالفيل الأبيض في إيران والهند .

التقارب الفني والعقائدي بين إيران والهند من خلال:

أ. التأثيرات الفنية المتبادلة :

استخدمت إيران الأساليب الفنية الموروثة من الديانات السابقة علي دخول الإسلام دون الاهتمام بالجانب العقائدي أو الديني وإنما للحس الفني فقط [٧٨] ، ولما كان وجود المغول في إيران سابقا علي وجودهم في الهند فإن معظم أساليبهم الفنية كانت مستمدة من إيران إبان حكم بابر١٥٢٦/١٥٣٠م أو في فترة حكم همايون ١٥٣٠/١٥٥٦م- لذا فقد ورثوا موضوعات التصاوير الإيراني[٧٩] ؛ وكان اقتناء الفيل الأبيض مقرونا بطبقة الأغنياء والحكام، حيث يمثل معاني الشرف والعزة والرفعة التي تقتصر على الطبقة الغنية، ويمكن أن تجهز الجيوش وتقام الحروب لسنوات من أجل اقتناء فيل أبيض[٨٠] . لذا فقد ورث المغول في إيران والهند التقديس لما هو نفيس من خلال حب اقتنائهم للأفيال البيضاء في جملة ما رأوه من تقديس الهندوس للفيل الأبيض.

ب. الهجرة والاستيطان :

وإذا كان التشارك في الديانات القديمة قد عمل علي توحيد المعتقدات في كل من إيران والهند القديمة فقد عملت كذلك وحدة الجنس؛ حيث يُرجح أن تكون جذور الجنس الهندي ترجع لإيران أو من هجرات أوروبية عبر إيران لبلاد الهند، ومن ثم اندمجت مع المجتمع الهندي وتكون العرق الهندي، وحيث ان اللغة السنسكريتية الهندية تشترك مع اللغة الإيرانية في كثير من المفردات؛ لذا فإن القول بأن الأصول ترجع إلي إيران يعد صائبا[٨١] ، وهو ما جعل الجنس الإيراني ينتقل بمعتقداته إلي بلاد الهند ويؤمن بالهندوسية القديمة والتي لا تنتمي إلي شعب بعينه ولكنها ثمرات لتجارب الأمم التي استوطنت ارض الهند وعملت علي تكوين الفكر الهندوسي[٨٢] .

---

[٧٧] حسن، *التصوير الإسلامي في الهند، تسليات البلاط* ، ٤٠٠ .

[٧٨] مطاوع، حنان عبد الفتاح، *الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية*، ط.١، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٦م، ٥١ .

[٧٩] حسن، مني سيد علي، *فنانون في مراسم أباطرة المغول في الهند*، ط.١،القاهرة : مكتبة زهراء الشرق٢٠٠٥م، ٧- ٢٣.

[٨٠] ديمتريف، الانسان والحيوانات ٣٩ -٤٠ .

[٨١] الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ط.١، المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ٥٢٣ .

[٨٢] الأعظمي، فصول في أديان الهند، ٥٣٠.

ج. تلاقي الديانات القديمة في فكرة تناسخ الأرواح :

لقد كانت الديانات القديمة في النطاق الجغرافي لإيران والهند تتلاقي في أمور كثيرة، منها التناسخ الذي كان في معظم الديانات والدعوات العقائدية في كل من البلدين والذي أخذته العقيدة البوذية والهندوسية والزرادشتية المتأخرة وكذلك المانوية، مما جعله عاملاً مهمًّا لتقارب الفنون بين كل من إيران والهند خلال مشوارهم الفني منذ القدم وحتى العصر المغولي الهندي

الفيل الأبيض والديانة البوذية:

لقد كانت رسوم الكهوف في الهند القديمة ذات دلالة رمزية ففي كهف اجانتا صُور المعبود بوذا علي هيئة الفيل في أحد حيواته السابقة كما وصفت ذلك قصص الجاتاكه[٨٣] ؛ التي تصور حياة بوذا السابقة في خمسمائة قصة والتي يظهر فيها علي هيئة الحيوان أو البشر حيث يكون نصيرا للخير والرحمة[٨٤] ، والفيل الأبيض نادر الوجود وهو من الحيوانات التي تتمتع بالحصانة في الهند ويمثل في المذهب البوذي تجسيداً لأرواح الكهنة والقديسين والأبطال والحكام، حيث تنتقل أرواحهم إلي جسد الفيل الأبيض بعد موتهم، واللون الأبيض للفيل يعد في حد ذاته دليلا للطهارة والعفة[٨٥] .

وكان الفيل الأبيض يُصور واقفاً بجوار بوذا في صورته البشرية ليمثل مشهداً من المشاهد المعروفة في الديانة البوذية وهو ترويض الفيل الهائج – المجنون – حيث يُذكر أن بوذا كان له ابن عم شرير ضلع في إيذائه ومحاولة قتله ومن هذه المحاولات أنه استعان بالقتلة المأجورين ومرة أخري دحرج عليه الصخور ومرة ثالثة أطلق عليه الفيل المجنون[٨٦] .

الفيل الأبيض والديانة الهندوسية:

وفي الديانة الهندوسية يستخدم الفيل الأبيض ليشكل أحد المعبودات التي لعبت دورا بارزا في الحياة الدينية والفكرية والأدبية لدي الهند حيث تركت آثاراً بعيدة المدي في تاريخها وأدبها من حيث تجسيد الآلهة في صور مختلفة[٨٧] ، كما يعد المعبود جانيشه من المعبودات الهندية للحكمة وتفريج الكروب وابن الاله شيفة ويصور علي هيئة طفل برأس فيل وأربعة أذرع [٨٨] ، وله ناب واحد ويمسك بأحد أذرعه الأربعة الناب المكسور المكسور وبذراع ثانية جزر نبات وبذراع ثالثة المحجن، وبالذراع الرابعة نبات الفجل [٨٩]، وتؤمن الهندوسية

---

[83] SHARMA, L. C., *A Brief History of Indian Painting, Krishna Parkashan Media*, 3rd ed., India, 2008 , 46.

[٨٤] عكاشة، ثروت، *موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن تري، فنون الشرق الأقصى" الفن الهندي"*، ط.١، القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٥م، ٢٧.

[٨٥] ديمتريف، *الانسان والحيوانات*، ٦-٧ .

[86] MOOKERJEE, M., «Mediaeval Illustrated Manuscripts of Eastern India and Nepal», *PhD theses*, school of oriental and African studies, University of London, 1951, 129.

[٨٧] المشهداني، ياسر عبد الجواد، الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي، ١٢.

[٨٨] عكاشة، ثروت ، موسوعة العين تسمع والاذن تري، الفن الهندي، ٢١٠ .

[89] Nardi, I., «The Theory of Indian Painting: the Citrasutras, their Uses and Interpretations», *PhD thesis* at the School of Oriental and African Studies, University of London, July 2003, 151

بمعتقدات التناسخ التي تعتقد برجوع الروح بعد خروجها من جسم إلي آخر حسب الأعمال فروح الإنسان تنتقل من جسده الي الحيوان أو الحشرات، فإذا كان مخطئاً في حياته فإن روحه أمامها مائة وأربعة وسبعون ألف جسم من الكائنات الحية لتحل به[٩٠]، وهو أحد مبادئ أسفار الفيدا الأربعة المكونة من عبادة قوي الطبيعة وتناسخ الأرواح وعبادة الأجداد، والتي تمثل جوهر الديانة الهندوسية والتي حملت مع أسلافهم القدماء في رحلة كفاحهم مع الطبيعة واستيطانهم، والتي اكتسبت القداسة حتي أنهم يعتقدون أنها وحي منزل من السماء وتولي البراهمة رعايتها ودراستها[٩١] .

الفيل الأبيض والديانة الزرادشتية:

ومن التأثيرات المتبادلة مع الهند الاشتراك في بعض الديانات القديمة مثل الزرادشتية؛ ظهر زرادشت في زمان كشتاسب وامتدت دعوته إلي الهند[٩٢] ، وقد عمل علي نشر رسالة الإيمان بالله الواحد وعدم عبادة الأصنام حيث ذهب إلي الملك كشتاسب ودعاه للدين الجديد فآمن به بعد رؤية المعجزات وقد جمع تعاليمه في كتاب بحروف من ذهب سُميت افيستا، وأرسل مبشرين بالديانة الجديدة إلي الهند واليونان[٩٣] ، ودونت لنا الشاهنامة الكثير من التراث الفارسي من خلال الأساطير والروايات وما جاء في كتاب الابتساق المأخوذ عن الزرادشتية، حيث لا تبتعد العادات والتقاليد في عالم الشاهنامة عن العقيدة الزرادشتية[٩٤] .

الفيل الأبيض والعقيدة المانوية :

يذكر الشهرستاني أنه ما من ملة من الملل القديمة إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ. وإنما تختلف طرقهم في تقرير ذلك؛ فأما تناسخية الهند فأشد اعتقادا لذلك[٩٥]، ومن العقائد المشتركة في التناسخ أيضا المانوية ويذكر أن ماني لم يكتف بالدعوة في إيران فقط، بل ذهب إلي التركستان والهند والصين[٩٦] .

---

[٩٠] الاعظمي، *فصول في اديان الهند*، ٦٢٠.

[٩١] سعفان، كامل، *معتقدات اسيوية: العراق– فارس– الهند– الصين– اليابان*، ط. ١، القاهر : دار الندي، ١٩٩٩م، ١٥٤.

[٩٢] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد (ت ٥٤٨هـ)، *الملل والنحل*، القاهرة: مؤسسة الحلبي، ج.٢ ، ٤١.

[٩٣] سعفان، *معتقدات اسيوية*، ١٠٥.

[٩٤] سعفان، *معتقدات اسيوية*، ١٢١.

[٩٥] الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١٠٠.

[٩٦] سعفان، *معتقدات اسيوية*، ١٤١.

الخاتمة والنتائج:

لم يكن التصوير بمعزل عن الثقافة السائدة في نطاقه الجغرافي فلكل منطقة ما تتميز به من ثقافات وحضارات، وأديان ومعتقدات، وكان لكل منطقة ما يميزها من حيوانات ونباتات وطبيعة جغرافية وظروف مناخية، كل ذلك أثر على التصوير الإسلامي تأثيرا متباينا، من حيث تصوير نوع معين من الحيوانات أو الكائنات الحية، وهذا ما رصده البحث في دراسة تصوير الفيل الأبيض في منطقة الهند وإيران، والدوافع وراء تصوير هذا النوع من الأفيال في هذه المنطقة وخلصت الدراسة الي:

– ظهور الفيل الأبيض في التصوير كان باعتباره أحد الكائنات الحية التي وجدت في المنطقة الجغرافية التي تشمل إيران والهند؛ لذلك فإن تصويره هو محاكاة لاستخداماته في الحياة الواقعية.

– أدركت الشعوب في إيران والهند أن الفيل الأبيض من الحيوانات النادرة فارتبط اقتناؤه في العصور القديمة بتقاليد متنوعة وثقافات مختلفة فمنهم من اعتقد بتجسد المعبودات فيه ومنهم من استخدمه للزينة أو للحروب.

– أثرت وحدة العرق بشكل أو بآخر على وحدة المعتقدات وتقارب الأفكار؛ فقد كانت الأديان القديمة تنتقل من الهند إلي إيران والعكس؛ مثل البوذية والزرادشتية والمانوية التي تعتقد في تناسخ الأرواح مما أدي إلى التقارب العقائدي في العصور القديمة مما انعكس أثره على التصاوير الإسلامية في إيران والهند.

– وجد المغول عند احتكاكهم المباشر بالمجتمع الهندي استخدامهم الأفيال في المجالات الاقتصادية والحربية والزينة والتقديس، وقاموا بالسير على دربهم في هذا الطريق، وقاموا باستخدام الأفيال وترويضها، ولم يستخدم المغول في الهند أو إيران الفيل الأبيض للتقديس أو العبادة كما فعل الهندوس أو البوذيون وإنما استخدموها للزينة والتفاخر، لرغبة الأباطرة في اقتناء النادر والثمين من الأشياء، ورغبة في التشبه بالأبطال الأسطوريين القدماء الذين تحدثت عنهم الشاهنامة؛ وقد أدي التسامح الديني الذي انتهجه الإمبراطور أكبر إلي تصويره في أحد المناظر التصويرية التي تمثل صراعاً لبعض المعبودات الهندية القديمة .

– شهدت الأفيال البيضاء رعاية خاصة من حيث الأدوات التي استخدمت معها فقد تم تزينها بالأجراس والخلاخل والجواهر والسروج التي تناسب صفة الركوب، فكانت تصدر منها الموسيقي لتنبه الجميع بموكب ضخم وتدل على مكانة من يركبها وشخصيته المهمة.

– لم يمانع الأباطرة المغول من ظهور أيقونات الديانات الأخرى في منتجاتهم التصويرية، بل إنهم قاموا بتشجيع الترجمة من الكتب السابقة كما فعل الإمبراطور أكبر الذي تميز عهده بالتسامح الديني، مما جعل الديانات السابقة تتغلغل في التصاوير الإسلامية والتي كان منها الفيل الأبيض والمعبودات الهندية الأخرى.

– حملت الشاهنامة الكثير من القصص المتعلقة بالفيل الأبيض التي كانت حقلا خصبا للتصوير ولاقت رواجا واسعا في العالم الإسلامي وفي تصاوير الفنانين وظهرت فيها تصاوير الأفيال البيضاء وقد شغف حكام المغول بها وعملوا على التشبه بالملوك الأسطوريين فيها ومحاكاة مواكبهم وبطولاتهم.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- *The Holy Quran*

المراجع العربية:

-ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي (ت:٧٧٩هـ)، *رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.

-IBN BAṬŪṬA, MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH BIN IBRĀHĪM AL-ṬANĞĪ (D:779A.H), *Riḥlat Ibn Baṭūṭa tuḥfat al-nuẓār fī ġarāʾib al-amṣār waʿaǧāʾib al-asfār*, Ligament: L'Académie du Royaume du Maroc, 1417..

-ابن المقفع، عبد الله (ت:١٤٢هـ)، *كليلة ودمنة* ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا، ط.١٧، بولاق : المطبعة الأميرية، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

-IBN AL-MUFAQQAʿ, ʿABDULLAH (D:142A.H), *Kalīla wa dimna* Tarǧama li kitāb al-faylasūf al-hindī Bīdyā, 17th ed., Bulaq: al-Maṭbaʿa al-amīrīya, 1355A.H/1936A.D

-ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق :زهير عبد المحسن ط.٢، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

-IBN FĀRIS, AḤMAD ZAKARĪYA AL-QAZWĪNĪ (D:395A.H), *Muǧmal al-luġa li Ibn Fāris*, Reviewed by: Zuhīr ʿAbd al-Muḥsin, 2nd ed., Beirut: Muʾasasat al-risāla, 1406A.H/1986A.D

-الاعظمي، محمد ضياء الرحمن، *فصول في اديان الهند(الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية) وعلاقة التصوف بها*، ط.١، المدينة المنورة : دار البخاري للنشر والتوزيع ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

-AL-AʿẒAMĪ, MUḤAMMAD ḌIYĀʾ AL-RAḤMAN, *Fuṣūl fī adyān al-Hind (al-hindūsīya waʾl-būḏīya waʾl-ǧīnīya waʾl-sīḫīya) wa ʿilāqat al-taṣwūf bihā*, 1st ed., Madina El Monawara: Dār al-Buḫārī liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1417A.H/1997A.D.

-. أنيس، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، ط.٤، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥ م

-ANĪS, IBRĀHĪM& OTHERS, al-Muʿǧam al-wasīṭ, *Muǧammaʿ al-luġa al-ʿarabīya*, 4th ed., Cairo: Maktabat al-šurūq al-dawlīya, 1425A.H/2005A.D.

-بوزورث، كليفورد ونافعة، حسن ، *تراث الإسلام*، ترجمة : د. حسين مؤنس و د .إحسان صدقي العمد ومراجعة: د .فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ج.٢، ع.١٢ ، يناير ١٩٧٨م.

-BOSWORTH, CLIFFORD& NĀFIʿA, ḤASAN, *Turāṯ al-islām*, Translated by: D.Ḥusayīn Mūʾnis& Iḥsān Ṣidqī al-ʿamd, Reviewed by: D.Fūʾād Zakarīya, Silsilat ʿālam al-maʿrifa, vol.2, January 1978

-. التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن داود البصري(ت :٣٨٤هـ)، *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة* ، ط.٢، القاهرة : دار صادر ، ١٣٩١ هـ.

-AL-TUNŪḪĪ, AL-MUḤSIN BIN MUḤAMMAD BIN DĀWŪD AL-BAṢRĪ (D:384A.H), *Nišwār al-muḥāḍara waʾḫbār al-muḏākara*, 2nd ed., Cairo: Dār ṣādir, 1391 .

-الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الليثي، أبو عثمان(ت :٢٥٥هـ)، *الحيوان* ، ط.٢، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.

-AL-ĞĀḤIẒ, ʿAMR BIN MAḤBŪB AL-LĪṮĪ, ABŪ ʿUṮMĀN (D: 255A.H), *al-Ḥayawān*, 2nd ed., Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 1424.

-الجاويش، محمد اسماعيل، *من عجائب الخلق في عالم الحيوان*، القاهرة :الدار الذهبية، ٢٠٠٤م.

-AL-ĞĀWĪŠ, MUḤAMMAD ISMĀʿĪL, *Min ʿağāʾib al-ḫalq fī ʿālam al-ḥayawān*, Cairo: al-Dār al-ḏahabīya, 2004.

-الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت :٣٩٨هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، مراجعه :محمد محمد تامر وآخرون، القاهرة :دار الحديث، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م.

-AL-ĞAWHARĪ, ABĪ NAṢR ISMĀʿĪL BIN ḤAMMĀD (D:398A.H), *al-Ṣaḥḥāḥ tāğ al-luġa wa* ṣiḥāḥ *al-ʿarabīya*, Reviewed by: Muḥammad Muḥammad Tāmir &Others, Cairo: Dār al-ḥadīṯ, 1430A.H/ 2009A.D.

-.....، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، ط.٤، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

-....., *al-Ṣaḥḥāḥ tāğ al-luġa wa ṣiḥāḥ al-ʿarabīya*, Reviewed by: Aḥmad ʿAbd al-Ġafūr ʿAṭār, 4th ed., Beirut: Dār al-ʿilm liʾl-malāyīn, 1407A.H/ 1987A.D.

-حسن، سلامه حامد علي،" تصاوير السفن والمناظر البحرية في المخطوطات وعلى التحف التطبيقية ، دراسة أثرية فنية "، *رسالة دكتوراة* ، كلية الآداب/ جامعة طنطا،٢٠١٣م

-ḤASAN, SALĀMA ḤĀMID ʿALĪ, «Taṣāwīr al-sufun waʾl-manāẓir al-baḥarīya fī al-maḫṭūṭāt wa ʿalā al-tuḥaf al-taṭbīqīya, Dirāsa aṯarīya fannīya», *PhD thesis*, Faculty of arts /Tanta University, 2013 .

-حسن، مني سيد علي ، *التصوير الإسلامي في الهند: الصور الشخصية في المدرسة المغولية الهندية*، ط.١ ، القاهرة : دار النشر للجامعات ،٢٠٠٢م.

-ḤASAN, MUNĀ SAYĪD ʿALĪ, *al-Taṣwīr al-islāmī fī al-Hind: al-Ṣuwar al-šaḫṣīya fī al-madrasa al-maġūlīya al-hindīya*, 1st ed., Cairo: Dār al-našr liʾl-ğāmiʿāt, 2002 .

-..... ، *التصوير الإسلامي في الهند : تسليات البلاط وحياة الشعوب*، ط.١، القاهرة : دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٣م

-....., *al-Taṣwīr al-islāmī fī al-Hind: Tasliyāt al-balāṭ wa ḥayāt al-šuʿūb*, 1st ed., Cairo: Dār al-našr liʾl-ğāmiʿāt, 2003.

-..... ، *فنانون في مراسم أباطرة المغول في الهند*، ط.١، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.

-....., *Fannānūn fī marāsim abāṭirat al-maġūl fī al-Hind, 1st ed., Cairo: Maktabat zahrāʾ al-šarq, 2005.*

-حسنين، ممدوح محمد السيد،" أسطورة النسر ورمزيته في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط " ، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع .١٨.

-ḤASANAYĪN, MAMDŪḤ MUḤAMMAD, «Usṭūrat al-nisr wa ramziyatuh fī ḍūʾ qiṭʿa azafīya ğadīda min ḥafāʾir madīnat al-Fusṭāṭ», *Journal of the General Union of Arab Archaeologists18* .

-حسين، محمود إبراهيم ، *الفنون الاسلامية في العصر الفاطمي*، القاهرة :دار غريب،١٩٩٩م.

-ḤUSAYĪN, MAḤMŪD IBRĀHĪM, *al-Funūn al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-Fāṭimī*, Cairo: Dār ġarīb, 1999.

-خير الله ، جمال عبد العاطي، " المناظر الرومانسية في مدرسة التصوير الصفوية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية " ، *حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية*، الحولية الرابعة ، جامعة القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

-ḤAYĪR ALLAH, ĞAMĀL ʿABD AL-ʿAṬĪ, «al-Manāẓir al-rūmānsīya fī madrasat al-taṣwīr al-ṣafawīya al-ṯāniya wa mā yuʿāṣirhā fī al-madrasa al-maġūlīya al-hidīya», *Ḥawlīyāt markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-tārīḫīya*, al-Ḥawlīya al-rābiʿa, Cairo University, 1426A.H/ 2005A.D

-ديمتريف، يوري ، *الانسان والحيوانات من الاسطورة وطقوس تقديس الحيوانات وعبادتها الي داروين وحماية البيئة الاستثمار الامثل لقوي الطبيعة الحية* ، ترجمة: محمد سليمان عبود، ط.١ ، دمشق :دار النمير ، ١٩٩٣.

-DMITRIYEV, YURY , *al-Insān waʾl-ḥayawānāt min al-ʾusṭūra wa ṭuqūs taqdīs al-ḥayawānāt wa ʿibādathā ʾilā Dārwyn wa ḥimāyat al-bīʾa al-istiṯmār al-amṯal li quwā al-ṭabīʿa al-ḥaīya*, Translated by: Muḥammad Sulaymān ʿAbbūd, 1st ed., Damascus: Dār al-namīr, 1993 .

-الدميري، كمال الدين محمد بن موسي ، (ت:٨٠٨ هـ) ، *حياة الحيوان الكبري*، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس ، دمشق :دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٢م.

-AL-DIMĪRĪ, KAMĀL AL-DĪN BIN MUḤAMMAD MUSĀ, (D:808A.H), *Ḥayāt al-ḥayawān al-kubrā*, tahḏīb wa taṣnīf Asʿad al-Fāris, Damascus: Dār ṭalās liʾl-dirāsāt waʾl-tarğama waʾl-našr, 1992 .

-الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت :٢٧٦هـ)، *الجراثيم* ، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، دمشق : وزارة الثقافة، د.ت.

-al-Dīnūrī, Abī Muḥammad ʿAbdullah bin Muslim bin Qutayba (D:276A.H), *al-Ğarāṯīm*, Reviewed by: Muḥammad Ğāsim al-Ḥimīdī , Damascus: Ministry of Culture, d.t .

-رستم، أحمد توني، "المعبودات الهندية على مسكوكات أباطرة المغول في الهند المؤتمر الدولي السابع :الحياة اليومية في العصور القديمة" ، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش* ، ج.٢، ٢٠١٦م .

-RUSTUM, AḤMAD TŪNĪ,«al-Maʿbūdāt al-hindīya ʿalā maskūkāt abāṭirat al-maġūl fī al-Hind, al-mūʾtamar al-duwalī al-sābiʿ: al-Ḥayāh al-yāh al-yawmīya fī al-ʿuṣūr al-qadīma», *Bulletin Of the Center Of Papyrological Studies* 2, 2016.

-الزمخشري ، جار الله (ت: ٥٨٣هـ) ، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، ط.١، بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ هـ.

-AL-ZAMḫAŠRĪ, ĞĀRALLAH (D:583A.H), *Rabīʿ al-abrār wa nuṣūṣ al-aḫyār*, 1st ed., Beirut: Muʾasasat al-aʿlamī, 1412 .

-زينهم، محمد، التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث، ط.١ ، القاهرة :وزارة الثقافة المصرية، ٢٠٠١م.

-ZYNHUM, MUḤAMMAD, *al-Tawāṣul al-ḥaḍārī liʾl-fan al-islāmī wa taʾṯīruh ʿalā fannānī al-ʿaṣr al-ḥadīṯ*, 1st ed., Cairo: Egyptian Ministry of Culture, 2001.

-*سعفان، كامل، معتقدات اسيوية : (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)، ط.١، القاهرة : دار الندي* ، ١٩٩٩م.

-SAʿFĀN, KĀMIL, *Muʿtaqadāt Asyāwīya: (al-ʿIrāq- Fāris- al-Hind- al-Yābān)*, 1st ed., Cairo: Dār al-nadā, 1999 .

-الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد(ت: ٥٤٨هـ)، *الملل والنحل*، القاهرة : مؤسسة الحلبي ، د.ت.

-AL-ŠIHRISTĀNĪ, ABŪ AL-FATḤ MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-KARĪM AḤMAD (D:548A.H), *al-Milal waʾl-naḥl*, Cairo: Muʾasasat al-ḥalabī, d.t .

-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت: ٣١٠هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، ط.٢ ، بيروت : دار التراث ، ١٣٨٧ هـ.

-AL-ṬABARĪ, MUḤAMMAD BIN ĞURAYĪR BIN YAZĪD BIN KAṮĪR BIN ĠĀLIB AL-AMLĪ (D:310A.H), *Tārīḫ al-rusul waʾl-mulūk*, 2nd ed., Beirut: Dār al-turāṯ, 1387.

-عكاشة، ثروت ، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن تري، *فنون الشرق الأقصى "الفن الهندي* "، ط.١، القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٥م.

-ʿUKĀŠA, ṮARWAT, Mawsūʿat tārīḫ al-fan al-ʿayīn waʾl-uḏun tarā, *Funūn al-šarq al-aqṣā "al-Fan al-hindī*", 1st ed., Cairo: Dār aḷšurūq, 2005 .

-عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط.١، القاهرة : عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

-ʿUMAR, MUḪTĀR ʿABD AL-ḤAMĪD, *Muʿğam al-luġa al-ʿarabīya al-muʿāṣira*, 1st ed., Cairo: ʿAlam al-kutub, 1429A.H/ 2008A.D .

-الفردوسي، ابي القاسم ، *الشاهنامة : ملحمة الفرس الكبرى* ، ترجمة: سمير ملطي، ط.٢، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م.

-AL-FARDŪSĪ, ABĪ AL-QĀSIM, *al-Šāhnāma: Malḥamat al-furs al-kubrā*, Translated by: Samīr Malṭī, 2nd ed., Beirut: Dār al-ʿilm liʾl-malāyīn, 1979.

-فرغلي، أبو الحمد، *التصوير الاسلامي، نشأته وموقف الاسلام منه وأصوله ومدارسه*، ط.١، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ م.

-FARĠALĪ, ABŪ AL-ḤAMD, *al-Taṣwīr al-islāmī, našʾātuh wa mawāqif al-islām minh wa ʾuṣūluh wa madārisuh*, 1st ed., Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya, 2000 .

-القاضي، النعمان عبد المتعال، *شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام* ، ط.١، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

-AL-QĀḌĪ, AL-NUʿMĀN ʿABD AL-MUTAʿĀL, *Šiʿr al-futūḥ al-islāmīya fī Ṣadr al-islām*, 1st ed., Cairo: Maktabat al-ṯaqāfa al-dīnīya, 1426A.H/ 2005A.D .

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين(ت :٦٧١هـ) ، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: البردوني، أحمد وأطفيش، ط.٢، القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

-AL-QURṬUBĪ, ABŪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN FARAĞ AL-ANṢĀRĪ AL-ḪAZARĞĪ ŠAMS AL-DĪN (D:671A.H), *al-Ğāmiʿ liʾaḥkām al-Qurʾān*, Reviewed by: al-Bardūnī, Aḥmad& Aṭfīš, 2nd ed., Cairo: Dār al-kutub al-miṣrīya, 1384A.H/ 1964A.D.

-كنبي، شيلا ر .وآخرون، *روائع تحف الفن الإسلامي في متحف المتروبوليتان للفنون* ، ترجمة :عبد الودود العمراني وبشير بو عائشة، القاهرة : دار نشر الجامعة الامريكية ،٢٠١٦م.

-KANBĪ, ŠĪLĀR& OTHERS, *Rawāʾiʿ tuḥaf al-fan al-islāmī fī matḥaf al-Mitrūbūlītān liʾl-funūn*, Translated by: ʿAbd al-Wadūd al-Umrānī& Bašī bū ʿAʾiša, Cairo: Dār našr al-Ğāmiʿa al-Amrīkīya, 2016.

-لوبون، جوستاف، *حضارات الهند*، ترجمة: عادل زعيتر، ط.٤، القاهرة : مؤسسة هنداوي،٢٠٠١م.

-LE BON, GUSTAVE, *Ḥaḍārāt al-Hind*, Translated by: ʿAdil Ziʿītar, 4th ed., Cairo: Muʾasasat hindāwī, 2001.

-المشهداني، ياسر عبد الجواد حامد ، " الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي" ، *مجلة التربية والعلم* ، مج. ١٤ ،ع.١، الموصل ، ٢٠٠٧ م.

-AL-MIŠHIDĀNĪ, YĀSIR ʿABD AL-ĞAWĀD ḤĀMID, «al-Fīl wa istiḫdāmātuh fī al-ḥayāh al-hindīya fī al-ʿuṣūr al-wusṭā 1», *Mağallat al-tarbiya waʾl-ʿilm* , vol.14, Mosul , 2007.

-مصطفي، محمد ، " *بهرام جور في التصوير الإسلامي* " ، *مجلة الرسالة* ، ع ٤٠ ، د.ت.

-MUṢṬAFĀ, MUḤAMMAD,«Bihrām Ğūr fī al-taṣwīr al-islāmī 4», *Mağallat al-risāla*, d.t .

-مطاوع، حنان عبد الفتاح ، *الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية*، ط.١، الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠١٦م

-MIṬĀWIʿ, ḤANĀN ʿABD AL-FATTĀḤ, *al-Funūn al-islāmīya al-irānīya waʾl-turkīya*, 1st ed., Alexandria: Dār al-wafāʾ li dunyā al-ṭibāʿa waʾl-našr, 2016.

-النمر، عبد المنعم، *تاريخ الاسلام في الهند* ، ط.١ ، القاهرة :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

-AL-NAMIR, ʿABD AL-MUNʿIM, *Tārīḫ al-islām fī al-hind*, 1st ed., Cairo: al-Mūʾasasa al-ğāmiʿīya liʾl-dirāsāt waʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1401A.H/ 1981A.D.

-نور ، حسن محمد ، " الخيام في المخطوطات الإيرانية حتى نهاية ق ١٢هـ/١٨م " ، *مجلة كلية الاثار بقنا* ، جامعة جنوب الوادي ، ع 1.يوليو ٢٠٠٦ م.

-NŪR, ḤASAN MUḤAMMAD, « al-Ḫiyām fī al-maḫṭūṭāt al-irānīya ḥattā nihāyat al-qarn 12A.H/ 18A.D 1», *Mağallat kullīyat al-aṯār bi Qinā*, South Valley University, July, 2006.

-النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين(ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط.١ ، القاهرة :دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٣ هـ.

-AL-NUWĪRĪ, AḤMAD BIN ʿABD AL-WAHĀB BIN MUḤAMMAD AL-QURAŠĪ AL-TAYMĪ AL-BAKRĪ, ŠIHĀB AL-DĪN (D: 733A.H), *Nihāyat al-irab fī funūn al-adab*, 1st ed., Cairo: Dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya, 1423.

-الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة(ت: ٤٠٠هـ)، *الامثال* ، ط.١، دمشق : دار سعد الدين ، ١٤٢٣ هـ.

-AL-HĀMIŠĪ, ZAYĪD BIN ʿABDULLAH BIN MASʿŪD BIN RIFĀʿA (D: 400A.H), *al-Amṯāl*, 1st ed., Damascus: Dār Saʿd al-Dīn, 1423.

-ياسين، عبد الناصر، *وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وأثارها: دراسة عن الهودج وشاكلاته في ضوء المصادر المكتوبة والأثرية*، ج.٢، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٥ م.

-YĀSĪN, ʿABD AL-NĀṢIR, *Wasāʾil al-safar ʿind al-muslimīn tārīḫahā wa aṯārahā: Dirāsa ʿan al-hawdağ wa šākilātuh fī ḍūʾ al-maṣādir al-maktūba waʾl-aṯarīya*, vol.2, Cairo: Maktabat zahrāʾ al-šarq, 2005.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- ANNU M., «a Critical Study of Mughal Paintings During Akbar's Reign», *PhD thesis,* Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University INDIA, 1999.

- moi'nee, Hina fatima,« a comparative study of colour and form in deccan and rajasthan raagmala painting», *PhD thesis,* Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University india 2009.

- Mookerjee, M., «mediaeval illustrated manuscripts of eastern india and Nepal», *phD thesis,* school of oriental and African studies, University of London 1951.

- Nardi, I., «The Theory of Indian Painting: the Citrasutras, their Uses and Interpretations», *PhD thesis* at the School of Oriental and African Studies, University of London, July 2003.
- Sharma, L. Ch., *A Brief History of Indian Painting*, Krishna parkashan media, 3rd ed., India 2008.
- SIMSAR, M. H. ; IMAMI, K. & Others, Golestan Palace Library : a portfolio of miniature paintings and calligraphy, Tehran : Zarrin & Simin Books, 2000.

ثالثاً: الشبكة الدولية للمعلومات:

- https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-tirant-vers-lui-le-khaqan-par-un-lasso-pour-le-faire-tomber-de-son-elephant/1971-0107 Accessed (1/8/2021 2:12:17 AM)
- https://asia.si.edu/learn/shahnama/els2010-2-7/Accessed(1/6/2021-3:12:17 AM)
- https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.598#page/280/mode/2up Accessed(1/4/2021 2:12:11 PM).
- https://viewer.cbl.ie/viewer/object/Per_2:14277_13/1/LOG_0000/ Accessed(1/3/2021:11PM.)
- https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-frappant-lelephant-fou/1971-0107-0368. Accessed (1/5/2021 11:17:19 AM)
- Francesca Galloway, Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street, New York 10065 14 - 22 March 2014 : Https://Www.Francescagalloway.Com/Usr/Documents/Exhibitions/List_Of_Works_Url/15/Awny2014.Pdf Accessed (1/6/20211:12:14)
- http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=add_ms_18579_f363r Accessed(1/9/2021 4:12:19 AM)
- http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=Add_MS_18579&index=10 Accessed (1/9/2021 4:12:19 AM)
- https://art.thewalters.org/detail/9670/single-leaf-of-two-young-men-riding-a-white-elephant-2/ Accessed(1/6/2021 9:18:13 AM)
- http://collections.vam.ac.uk/item/O16759/krishna-and-indra-painting-unknown Accessed (1/3/2021 1:11:13AM) .

اللوحات

(لوحة ١) رستم يسقط الخاقان
الشاهنامة للفردوسي ق٩هـ/١٥م
محفوظة في متحف جينيف رقم(1971-0107-0019)

(لوحة ٢) زال على فيل أبيض
الشاهنامة للفردوسي ٩٢٦ هـ -١٥٢٠م
محفوظة في المتحف القومي للفنون الاسيوية رقم(LTS1995.2.46)

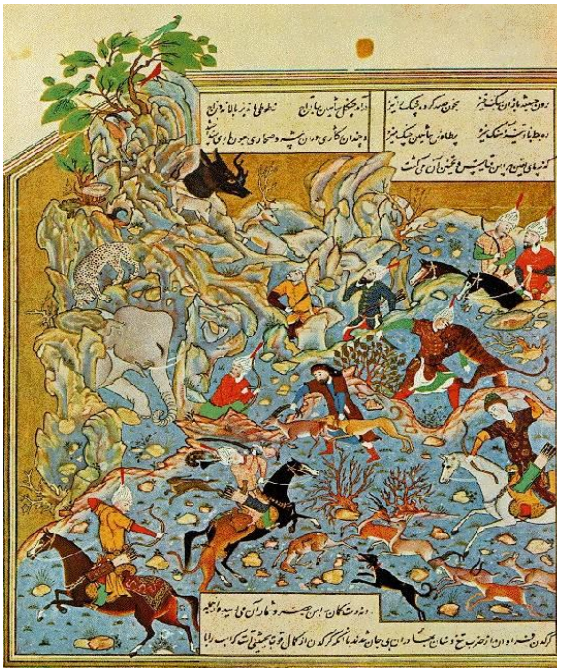

(لوحة ٣) منظر صيد

ظفر نامة ٩٣٥ هـ -١٥٢٩م

محفوظة في مكتبة قصر جلستانZafarnama MS

(لوحة ٤) بهرام جور يقتل الفيل الابيض

تاريخ نجاريستان ٩٧٦ هـ -١٥٦٩م

محفوظة في متحف والترز للفنون رقم.(W.598 – fol 79a)

سلامه حامد علي حسن | DOI 10.21608/JGUAA.2021.47676.1152

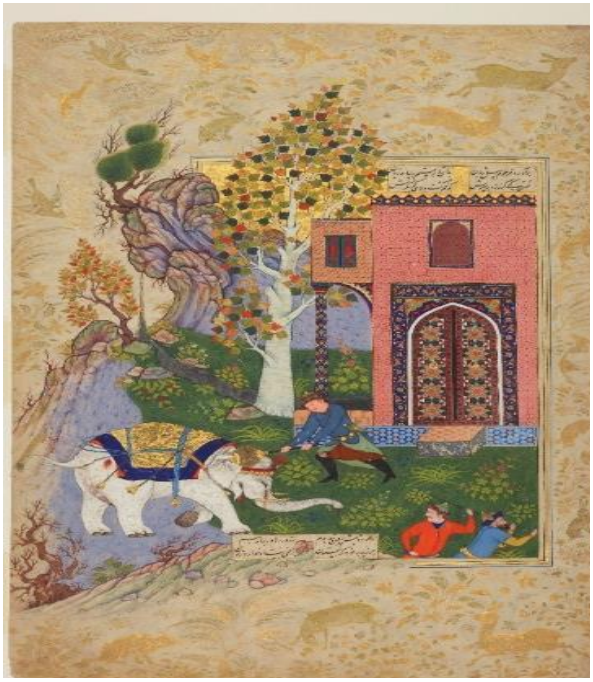

(لوحة ٥) رستم يقتل الفيل الابيض
الشاهنامة ٩٩٨ هـ -١٥٩٠م
محفوظة في مكتبة شيستربيتي رقم.(Per 277.13)

(لوحة ٦) رستم يروض الفيل الثائر
الشاهنامة ق ١١هـ/١٧م
محفوظة في متحف جينيف للفنون رقم.(1971-0107-0368)

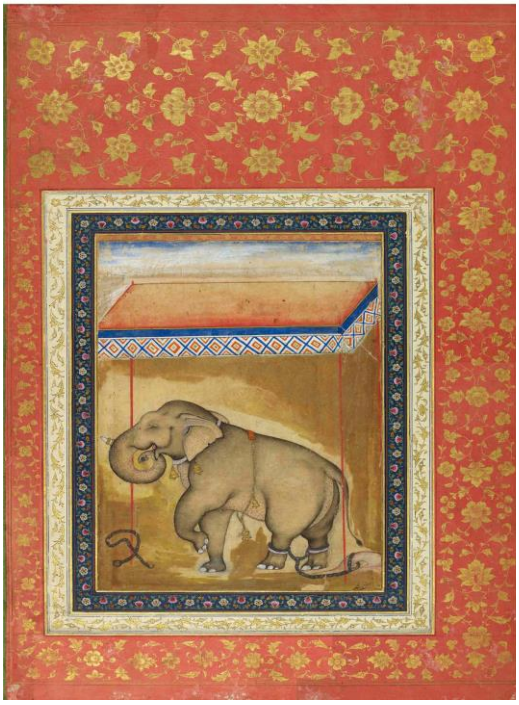

(لوحة ٧) فيل ذو ناب واحدة
لوحة من البوم ٩٩٨هـ/١٥٩٠م
محفوظة في مجموعة خاصة . الولايات المتحدة الامريكية

(لوحة ٨) صراعات المعبودات الهندية
لوحة من الهريفامسا ٩٩٨هـ/١٥٩٠م
محفوظة في متحف فيكتوريا وألبرت . رقم الحفظ (IS.5-1970)

(لوحة ٩) أمير يصيد الفيل الأبيض ويقتله
مرقعة هندية ٩٩٨هـ/١٥٩٠م
محفوظة في متحف والترز للفنون . رقم الحفظ (W.669)

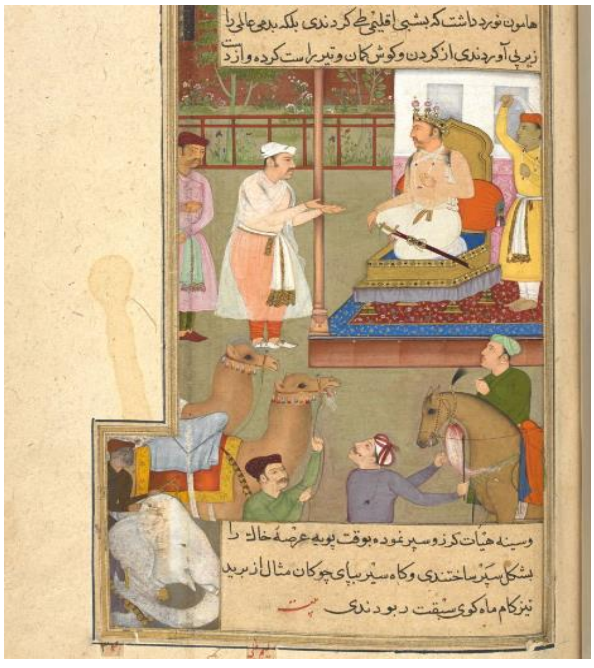

(لوحة ١٠) فيل ابيض في مجلس الامبراطور
أنوار سهيلي ١٠١٠هـ/١٦٠١م
محفوظة المكتبة البريطانية . رقم الحفظ (MS 18579)

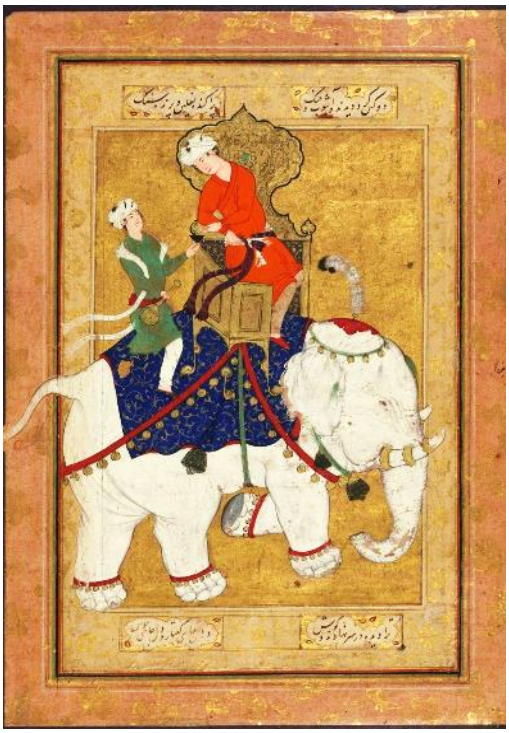

(لوحة ١١) نزهة على ظهر الفيل
لوحة من البوم ق١١هـ /١٧م
محفوظة في متحف والترز للفنون . رقم الحفظ (W.693)